

العدد ٧١٧ الاثنين ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ - الموافق ٤ /٣/٢٠١٣م

«الداخلية» الجزائرية توقف نشاط لجمعيات تنصيرية أمريكية

الشيخ صالح الفوزان محذّراً من الفرقة والاختلاف:

لن يتحد صف المسلمين.. إلا إذا اتحدت كلمتهم

قوى سياسية بحرينية: المعارضة أداة في يد إيران لمواجهة المجتمع الدولي

«الدور الروسي» في أزمة البحرين بين استجداء «المعارضة» ورفض «الموالاة»

وسائل إكساب الأطفال المفاهيم الخلقية



أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية

في هذا العدد



الفرقان

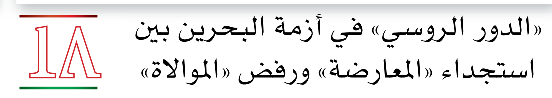
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧١٧ - ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ الإثنين - ٢٠١٣/٣/٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

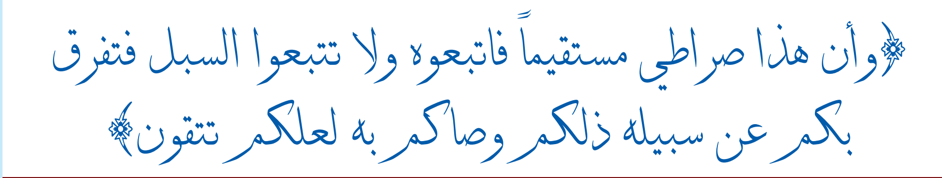
رئيس التحرير
د. بسام الشطي





طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

شنت المناهج المنحرفة حملة ظالمة على الدعوات الإسلامية التي تحدثت عن وجوب طاعة ولي الأمر، واعتبرتها ردة عن الحداثة والتقدم وحقوق الإنسان، بل بالغ الكثير منهم في اتهام العلماء الربانيين بأنهم علماء السلاطين وبأنهم متخاذلون وجبناء؛ لعدم تشنيعهم على الحكام الذين تصدر منهم بعض المخالفات الشرعية، بل في كثير من الأحيان وقفت تلك المناهج المنحرفة ضد الحكام المسلمين وحرضت الناس عليهم بسبب مواقف دستورية وقانونية لم يتقيدوا بها.

ولا شك أن الموقف من الحكام والأمراء المسلمين يعتبر من القضايا المهمة التي عالجها الإسلام في كثير من الآيات والأحاديث وفي سيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم، ووضع لها الضوابط التي فصلها علماء الدين وحذروا الناس من تخطيها؛ وذلك لأهميتها البالغة وخطورة مخالفتها، لكن الأمر لا يتعلق بأمر غيبي بحت لا يمكننا فهم الحكمة من ورائه، بل إن مقاصده واضحة وضوح الشمس، وتدل حوادث التاريخ الإسلامي الكثيرة على أهميته، وكم من فتن حدثت في السابق وفي العصر الحالي بسبب تجاهل تلك القواعد المهمة والإصرار على تغيير منكر الحكام بدون مراعاة للضوابط الشرعية.

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله: «كما أن ولاة الأمر من الأمراء والسلاطين يجب احترامهم وتوقيرهم وتعظيمهم وطاعتهم حسب ما جاءت به الشريعة؛ لأنهم إذا احتُقروا أمام الناس وأُذلوا وهُوّن أمرهم ضاع الأمن وصارت البلاد في فوضى ولم يكن للسلطان نفوذ ولا قوة.

فهذان الصنفان من الناس: العلماء والأمراء، إذا احتقروا أمام أعين الناس فسدت الشريعة وفسد الأمن وضاعت البلاد؛ ولهذا أمر الله تعالى بطاعة ولاة الأمور من العلماء والأمراء فقال: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

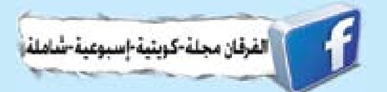
ونضرب لكم مثلا: إذا لم يعظم الأمراء والعلماء، فإن الناس إذا سمعوا من العالم شيئا قالوا: هذا هين، قال فلان خلاف ذلك، أو قالوا: هذا هين، هو يعرف ونحن نعرف، كما سمعنا من بعض السفهاء الجهال أنهم إذا جودلوا في مسألة من مسائل العلم وقيل لهم: هذا قول الإمام أحمد بن حنبل أو هذا قول الشافعي أو قول مالك أو قول أبي حنيفة أو قول سفيان أو ما أشبه ذلك، قال: نعم هم رجال ونحن رجال. لكن فرق بين رجولة هؤلاء ورجولة هؤلاء، من أنت حتى تصادمهم بقولك وسوء فهمك وقصور علمك وتقصيرك في الاجتهاد؟! وحتى تجعل نفسك ندا لهؤلاء الأئمة رحمهم الله؟!

وكذلك الأمراء إذا قيل لواحد مثلا: أمر الوالي بكذا، وكذا قال: لا طاعة؛ لأنه مخل بكذا وكذا. وأقول: إنه إذا أخل بكذا وكذا فذنبه عليه، وأنت مأمور بالسمع والطاعة حتى وإن شربوا الخمور وغير ذلك ما لم نر كفرا بواحا فيه من الله، برهان، وإلا فطاعتهم واجبة ولو فسقوا ولو عتوا ولو ظلموا.

أما والشعب الآن أكثرهم مفرط في الواجبات وكثير منتهك للحرمات، ثم يريدون أن يولي الله عليهم خلفاء راشدين، فهذا بعيد لكن نحن علينا أن نسمع ونطيع وإن كانوا هم أنفسهم مقصرين فتقصيرهم عليهم عليهم ما حُملوا وعلينا ما حُمّلنا» انتهى.

ومن المفارقات الغريبة أن هؤلاء الذين طعنوا في آراء العلماء وفتاواهم حول طاعة أولي الأمر تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان قد تجاهلوا أن الغرب هم أكثر الناس احتراما لحكامهم وطاعة لهم وحرصا على عدم شق الصفوف والفوضى، وهم أشد تمسكا بأنظمتهم، ونادرا ما نسمع عن قيادات غربية تخرج إلى الشوارع لتحرض الناس على حكامها وتطعن فيهم وتسقطهم من أعين الناس كما يفعل الجهال في بلادنا!!





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٦٤-٢٥٣٤٨٦٥٩ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢/١/٢٤٨٢٦٨٢٠- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

وصول ثواب الأعمال الصالحة للميت

■ هل قراءة القرآن تصل إلى الميت؟

● فقهاء المسلمين اختلفوا في وصول ثواب الأعمال الصالحة من الحي إلى الميت، فمن العلماء من يقول: إن أي قربة فعلها المسلم وجعل ثوابها لحي مسلم أو ميت، نفعه ذلك، فعلى قولهم لو قرأت القرآن وقلت: اللهم اجعل ثواب هذه القراءة لأبي أو لأخي، فإن ثواب ذلك يصله بإذن الله تعالى، أو تصدَّقت، أو بذلت خيراً تنوي به أن يصل ثواب ذلك الخير إلى ذلك الميت فإنه يصل له ثواب ذلك إن شاء الله، ومن العلماء من قصره على ما جاءت به النصوص من الاستغفار، أو الصدقة الجارية، أو الدعاء، وعلى كل حال إذا قرأت القرآن ثم دعوت لنفسك ولأمواتك فأرجو إن شاء الله أن ينتفعوا بذلك.



هذه الذبائح لا يجوز أكلها

■ هل يجوز أن يؤكل الطعام الذي يصنع بقصد أن ذلك اليوم عيد للولي، أو لرجل صالح؟ وهل هناك فرق في هذا بين اللحم وغيره كالأرز مع العلم بأنهم عند ما يذبحون لا يذكرون اسم ذلك الولي، بل يذكرون اسم الله؟

● ما أُهل به لغير الله من الذبائح، سواء ذكر اسم الله عليها أم لم يذكر عليها فإنه يحرم الأكل منها، فمثلاً إذا ذبح إنسان ذبيحة تقرباً للولي، وقال: اللهم هذه الذبيحة، وهذا الطعام قربة مني للولي، أو قال: أتقرّب إليك يا ولي الله بهذه الذبيحة، فهذه الذبيحة لا يجوز أكلها؛ لأنها مما أُهل به لغير الله، كما لا يجوز الأكل من الطعام المصنوع معها كالأرز ونحوه؛ لأن ذلك تابع للذبيحة في التحريم ومما تقرب به لغير الله تعالى، قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ (الأنعام: ١٢١)، فما أهلّ به لغير الله فإنه لا يجوز أكله، فالذبيحة التي ذبحت للصنم أو للولي سواء سُمي الله عليها، أو سُمي الولي عليها فإنها ذبيحة رجس، مما أُهل وتُقرِّب به لغير الله، قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾ (المائدة: ٣)، أي ذبح وقصد تقرّباً لغير الله فلا يحل لك أن تأكل منها فهي ذبيحة نجسة، رجس، حرام أكلها فإن الذبح لغير الله شرك أكبر، ومن أعظم الذنوب التي تخرج عن الملة أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

قصة الجساسة (الدابة)

■ هل صحيح أن جماعة من الصحابة خرجوا إلى السفر حتى وصلوا إلى شاطئ البحر فنظروا إلى دابة من دواب البحر، وتبعوا تلك الدابة حتى وصلوا إلى جزيرة وسط البحر، وفي تلك الجزيرة وجدوا المسيح الدجال وهو مكبل بالسلاسل، وسألهم بعض الأسئلة، ومنها قوله: هل ظهر فيكم النبي العربي؟ هل انتهت بحيرة طبرية؟ هل هذا صحيح سماحة الشيخ؟

● هذه قصة الجساسة (الدابة) التي دلّت نفراً ضلوا في البحر على مكان الدجال، ورواها تميم الداري رضي الله عنه أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه، وأنه ركب البحر على سفينة مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر فضلت بهم السفينة حتى أتوا إلى جزيرة في البحر فدلّتهم الجساسة على الدجال، فوجدوا الدجال على الصفة المذكورة، وهذه قصة مبسوطة في صحيح مسلم، وهي صحيحة من حيث الإسناد، ولها طرق متعددة، رواها غير الإمام مسلم من المصنفين في السنن، والمسانيد كالإمام أحمد - رحمه الله - وغيره، فهي قصة ثابتة في صحيح مسلم، ولا مطعن في صحتها، وهي ثابتة، وهذا أمر لله فيه مراد، ومن العلماء من شكك في هذه الواقعة، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلى العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال صلى الله عليه وسلم: «أرأيتم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد..» الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والإمام أحمد، والترمذي، فهذا لا يتنافى مع هذه القصة، فهذه أمور استثنائية، فقد يكون هذا الدجال ممن أراد الله بقاءه على هذه الصفة، والله على كل شيء قدير.



شروط يجب توافرها في الدعاة

■ **ما الشروط التي يجب أن تكون في الداعي؟ وهل الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب مكلف بالدعوة؟**

● الشروط التي يجب توافرها في الداعي إلى الله أمور، منها:

أولاً: إخلاص الداعي إلى الله في دعوته، بأن يكون مخلصاً لله لا يريد في دعوته جاهاً، ولا مراءاة، ولا مدح الناس له، ولا لأجل حظوظ الدنيا، وإنما يقصد وجه الله والدار الآخرة فإن هذا شرط أساسي في الداعي إلى الله، قال الله جلَّ جلاله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف: ١٠٨)، قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - في كتاب التوحيد عند قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف: ١٠٨)، قال «فيه مسائل، الأولى: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم، الثانية: التنبيه على الإخلاص؛ لأن كثيراً من الناس لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه» اهـ. فانظر شرط الإخلاص في الدعوة نسبه الله إليه سبحانه؛ فإن كثيراً من الناس قد يدعون إلى الله وهم يدعون لحظوظ أنفسهم وشهواتهم، يدعون إلى الله ولكن النتيجة والغاية التي يعلمها الله منهم أن دعوتهم لأغراضهم الحاضرة، وشهواتهم العاجلة، ليست دعوة صادقة خالصة لله؛ ولهذا قال الله: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف: ١٠٨)، فإن هذا يقتضي إخلاصها لله، وأنه لا يُقصد بها شيء من حظوظ الدنيا، وإنما يُراد بها الله والدار الآخرة.

ثانياً: أن يكون هذا الداعي إلى الله عنده علم بحقيقة ما يدعو إليه، فإن من دعا إلى أمر هو يجهله، أو لا يعلمه فقد يفسد أكثر مما يصلح، ويضل أكثر مما يهدي، فلا بد أن يكون عالماً بحقيقة ما يدعو إليه وحقيقة ما ينهى عنه، يدعو على علم وبصيرة، فإذا كان جاهلاً فربما ضرَّ وأساء.

ومن شروطه أيضاً: أن يكون عنده بصيرة فيضع الأمور مواضعها، فكم من دعوة فقدت البصيرة ففقدت البقاء والاستمرار؛ لأن البصيرة أن تختار الزمان والمكان والألفاظ المناسبة والمنهج المناسب؛ لأن الله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم: ٤). فلا بد أن يكون الداعي عالماً بحال من يدعوهم، وحال أوضاعهم حتى يضع الأمور موضعها؛ ولهذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب»، قال العلماء: ليحثه على الاستعداد لمناظرتهم ومجادلتهم، فإن مجادلة مَن عنده علم ليست كمجادلة من لا علم له، والأمي مكلف بالدعوة إلى الله بقدر حدود واستطاعته ومقدوره، فالمسلم يعلم وجوب الصلاة؛ لذلك فإنه يدعو الناس إلى أداء الصلاة، ويدعو إلى ترك المنكرات التي يعلم تحريمها، يقول: صلوا يا إخواني، صم يا أخي، اترك هذه المعصية -التي يعلم أنها حرام- فيدعو على قدر ما يعلمه، لكن أن يكون الأمي داعياً وموجهاً، ويصعد كل منبر، ويتصدر كل منتدى بلا علم، فهذا قد يضر، ويهدم أكثر مما يبني.



راقب الله في السر والعلن ولا تلتفت للناس

■ **ما حكم من ترك أمراً مشروعاً، أو مستحباً خشية أن يراه الناس، كذكر الله في الطريق، أو في المكتب، أو مكان عمله، فيترك هذه الأعمال عند مواجهة الناس؟**

● نقول: هذا السؤال أجاب عنه الفضيل بن عياض - رحمه الله - بقوله: «العمل من أجل الناس رياء، وترك العمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما»، فمن عمل عملاً راءى الناس به فقد أخطأ وضلَّ، ومن ترك العمل خوفاً من أن يظن به الرياء فقد ثبطه الشيطان عن الخير، فالذي يطلب منك الإخلاص لله فيما بينك وبين الله، والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فأخلص لله عملك ولا تبالِ، رآك الناس أو غابوا عنك، فالعمل يجب أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى، والخوف والخشية يجب أن يصرفا لله وحده سبحانه، ففي الحديث عن قيس ابن عباد قال: صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاة أخفّها فكأنهم أنكروها، فقال: ألم أتم الركوع والسجود؟ قالوا بلى، قال: أما إني دعوت فيها بدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة»، الحديث أخرجه النسائي، فالمؤمن يراقب الله في سره وفي علانيته، ولا يبالي بالناس، رأوه أو غابوا عنه.



دورات تثقيفية للجاليات الأجنبية
«نسائية إحياء التراث»

بدأ في مركز التنوير بالإسلام التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل للدورات الربيعية للعام 2013م، حيث ستبدأ فعالياتها في الفترة من 4/3/2013م وحتى يوم 30/5/2013م، وستكون الدراسة فيها من الساعة (5 – 7) مساء في مقر اللجنة الكائن في قرطبة، ق (5).

وستشتمل هذه الدورات الربيعية على دورة في التجويد مستوى أول وثان، ودورة أركان الإيمان باللغة الإنجليزية، كما ستكون هناك دورات باللغة العربية للجاليات بمستويات مختلفة ابتداء من المستوى التمهيدي وحتى المستوى الثالث، هذا فضلاً عن دورات التلاوة وتصحيح

«زكاة الفردوس» تطلق موقعها الإلكتروني بشكل جديد

وفق الخطة التطويرية المستمرة والدائمة للجنة زكاة الفردوس، قامت اللجنة بدورها بإطلاق موقعها الإلكتروني بحلة جديدة وفق تصميم حديث وجميل وادارة متكاملة وخدمات جديدة سيستفيد منها المهتمون بالمجال الخيري على جميع الصعد.

وبين سعود المطيري، رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، أن الموقع جاء بحلة جديدة لتلبية طموح القائمين على أنشطة اللجنة، ولتلبية رغبات المتبرعين في بلد الخير والعطاء؛ حيث يتيح الموقع الجديد إمكانية التبرع الإلكتروني لمشاريع اللجنة الخيرية؛ مما يسهم في تخفيف العبء على المتبرعين وكبار السن.

وأوضح المطيري أن الموقع في نسخته الجديدة غني بالمعلومات التي تهم المتابعين للعمل التطوعي والاجتماعي؛ إذ يشتمل الموقع على أبواب متعددة وهي: باب أخبار للجنة؛ حيث يتم من خلاله عرض الأخبار الخاصة باللجنة في مجال العمل الخيري والتطوعي، وباب مشاريع اللجنة، وفيه يتم عرض جميع مشاريع اللجنة ونبذة تعريفية عنها وآلية المساهمة فيها، وباب صور وإنجازات، الذي يغطي أنشطة اللجنة، كما يتيح الموقع لزواره فرصة المراسلة والتواصل مع اللجنة من خلال باب اتصل بنا، وباب سجل الزوار.

سالم الحسيني: ٤٨١٥ فرداً أشهروا إسلامهم العام الماضي من شتى الجنسيات

أكد مدير دار النوري ومدير المكاتب الدعوية التابعة للجنة التعريف بالإسلام سالم الحسيني أن ٤٨١٥ حالة أشهرت إسلامها من شتى الجنسيات العام الماضي، مشيراً إلى أن أصعب مراحل اللجنة هي مرحلة ما بعد إشهار الإسلام؛ لأن المهتدي مسلم ولا يعرف عن الإسلام شيئا ومن ثم فإنه يحتاج إلى من يحتضنه ويعلمه هذا الدين؛ الأمر الذي يتطلب جهداً كبيراً ومضاعفاً من قبل اللجنة لرعايتهم وتثقيفهم واحتضانهم وتعليمهم الدين الإسلامي الحنيف الوسطي المعتدل.

وكشف الحسيني في تصريح صحافي على هامش ملتقى نجاحات الأول الذي أقامته التعريف بالإسلام بدار النوري بالجهراء، حرص اللجنة على تطوير أداء موظفيها ودعاتها وذلك من خلال الدورات واللقاءات التثقيفية والمسابقات التي تقيمها اللجنة باستمرار؛ لشحذ الهمم وتفعيل مبدأ إدارة الجودة الذي تسعى اللجنة إلى تحقيقه من خلال خطتها الإستراتيجية قريبة وبعيدة المدى.

وتابع الحسيني قائلاً: إن العمل الدعوي يواجه تحديات كثيرة وتغيرات مستمرة، ومطلوب من العاملين في هذا المجال مواكبة التغيرات والتعاطي معها بما يعود بالإيجاب على الحصاد الكبير الذي تحققه اللجنة وذلك من خلال تعلم فنون التواصل الحديثة وكسر الحواجز بين الطرف الآخر وبناء جسور التواصل في أسرع وقت ممكن.

وبين أن ملتقى نجاحات الأول فكرة رائدة من دار النوري يتم خلاله عمل لقاءات مفتوحة مع كافة دعاة وداعيات اللجنة لبحث سبل التعاون المشترك، وتكاتف الجهود بين شتى أفرع اللجنة المنتشرة من الجهراء إلى الوفرة ومعرفة الصعوبات التي تواجه طريق الدعوة والعمل على حلها.

«الشؤون»: فتح باب التبرعات للشعب السوري للجمعيات الخيرية

قال مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون بدر العوضي: إنه رغم قرار الوزارة بفتح الباب للجمعيات الخيرية الراغبة في جمع التبرعات للشعب السوري منذ حوالي شهر بتقديم الطلبات إلا أنه حتى الآن لم تتقدم أي جمعية بطلب للوزارة من أجل الحصول على الموافقة من أجل جمع التبرعات.

وأضاف العوضي في تصريح صحافي أن الوزارة قررت فتح باب جمع التبرعات لسورية بعد مؤتمر المانحين الذي أقيم في الكويت يناير الماضي والذي كان يهدف لجمع التبرعات للشعب السوري الشقيق الذي يعاني بسبب الظروف التي يتعرض لها ولإعانتهم وتوفير الغذاء والكساء لهم في ظل الظروف التي تمر بها سورية. وتابع أن الباب مفتوح للجمعيات الخيرية البالغ عددها ١٠ جمعيات فقط والموزعة على جميع مناطق الكويت.

وأكد على عدم السماح لأي مبرة خيرية بجمع التبرعات بأي طريقة كانت حتى لا تقع تحت طائلة القانون وتخالف اللوائح والاشتراطات المنظمة للعمل الخيري في البلاد.



تبدأ التسجيل في الدورات الربيعية للعام ٢٠١٢م

القراءة، وأيضا سيكون هناك دورات في تدبر القرآن والتاريخ الإسلامي وحفظ القرآن الكريم والأدعية.

والجديـر بـالـذكـر أن مركز التنوير بالإسلام يقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين الجاليات المسلمة غير العربية، ويدعو غير المسلمات إلى الإسلام، وله العديد من الأنشطة مثل إقامة المحاضرات سواء باللغة العربية أو باللغة الانجليزية، ومحاضرات بلغة الأوردو. فضلا عن تنظيم العديد من الأنشطة الاجتماعية مثل لقاء العيد، والسوق الخيري السنوي، بالإضافة لتنظيم أنشطة دعوية مثل إصدار النشرات الدورية، وإصدار الكتيبات.

الكويت قلقة من إدراج مفاهيم لا تنسجم مع الشرائع السماوية في مفاهيم حقوق الإنسان

أعربت دولة الكويت أمام مجلس حقوق الإنسان عن «القلق من استمرار محاولة إدراج بعض المفاهيم داخل مفاهيم حقوق الإنسان غير المعترف بها في القانون الدولي لحقوق الإنسان التي لا تنسجم مع ثوابت الشرائع السماوية وقيمها الأخلاقية».

وأوضح المستشار بوفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة مالك الوزان في تعليق الكويت على التقرير السنوي للمفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن دولة الكويت تشارك المفوضة السامية القلق إزاء «استمرار ظاهرة التمييز والعنصرية والكراهية الدينية».

وأعرب عن ترحيبه بالجهود التي تبذلها المفوضة (نافي بيلاي) لمعالجة التمييز العنصري والديني على الصعيدين الوطني والدولي.

وشدد الدبلوماسي الكويتي على «رؤية الكويت لمواجهة هذه الظاهرة في أن الحوار بين الثقافات والأديان والتفاهم المتبادل والتعليم واحترام التنوع الديني والعرقي والثقافي والفهم الصحيح للآخر هي بعض السبل لمكافحة العنصرية الدينية».

وأكد في الوقت نفسه «التزام دولة الكويت بتقديم الدعم المالي لمكتب المفوضة السامية بصفة استثنائية ومستمرة لمساعدتها في جهودها لأداء ولايتها الإنسانية، وذلك إدراكا من دولة الكويت للأعباء الملقاة على عاتق مكتب المفوضة وإيمانا بأهمية دورها في تعزيز وحماية حقوق الإنسان».

وأشار إلى دعم الكويت للمفوضية في تعزيز وإعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وتركيزها على الحق في التنمية والذي يعتبر من الركائز الرئيسية في منظومة حقوق الإنسان.

وقال الوزان: إن التقرير السنوي لمفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان تضمن استعراضا مفصلا للإنجازات والأنشطة المتنوعة والهامة التي قامت بها في العام الماضي وحمل معاناة آلاف المشردين والقتلى في مناطق مختلفة من العالم.

تراث» الصباحية ترعى الحفل الختامي لمسابقة السيرة النبوية لمدارس الأحمدي

علي الوصيص: نهدف إلى تعاون الجهات الحكومية وجمعيات النفع العام تشجيعاً للبحث في سيرة المصطفى ﷺ

صرح رئيس الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية علي الوصيص بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي بالصباحية رعت الحفل الختامي لمسابقة السيرة النبوية للمعلمات لمدارس محافظة الأحمدي الذي نظمه توجيه التربية الإسلامية بمنطقة الأحمدي التعليمية.

وقال الوصيص في تصريح صحافي بعد تكريم المدارس الفائزة بالمسابقة بحضور الموجه الأول للتربية الإسلامية بمنطقة الأحمدي التعليمية هادي المري ود.حمدان الحربي ممثلا لجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن هذه الرعاية تأتي انطلاقاً من باب التعاون بين الجهات الحكومية وجمعيات النفع العام وتشجيعاً للبحث العلمي في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونصرة لرسول الله وتنميةً لمهارات المعلمات المهنية التي تعود بالفائدة على طلبتنا.

وأشار الوصيص إلى أن قسم التربية الإسلامية في مدرسة آسيا بنت مزاحم أقام مسابقة للسيرة النبوية للمعلمات على مستوى منطقة الأحمدي التعليمية تحت رعاية جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الصباحية ولمدة أربعة أيام.

وختم الوصيص بأن القسم أقام الحفل الختامي للمسابقة؛ حيث وزعت كؤوس وهدايا على المدارس الفائزة، وتم تكريم جميع المدارس المشاركة بشهادات تقدير ومن ثم تكريم جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية والموجهين ولجنة التحكيم والحضور من قبل منطقة الأحمدي التعليمية، كما تم تكريم د.حمدان الحربي ممثل الجمعية من قبل الموجه الأول للتربية الإسلامية هادي المري.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٣٥)

باب: الدعاء في السجود

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٠٠.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ».

الشرح: قال المنذري: باب الدعاء في السجود.
والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (١/ ٣٥٠) وبوب عليه النووي: باب ما يقال في الركوع والسجود.
قوله: «أَقْرَبُ» على وزن أفعل، وهو مبتدأ حذف خبره وجوبا لسد الحال مسدّه، وهو قوله: «وهو ساجد»، فهو مثل قولهم: أخطب ما يكون الأمير قائما.
وقوله: «أقرب مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ» قال النووي: معناه: أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله. انتهى.
وهو كما قال الله تعالى: ﴿فاسجد واقترب﴾ (العلق: ١٩).
ففيها: أن السجود من العبادات العظيمة، والطاعات الكريمة، التي تقرب من الله عز وجل، وتدني من رحمته وإحسانه.
وفي الحديث: أن السجود من أفضل من القيام، وسائر أركان الصلاة.

وقد اختلف العلماء: أيها أفضل: تطويل السجود، أم تطويل القيام؟ على ثلاثة أقوال:
الأول: تطويل السجود أفضل، حكاه الترمذي والبغوي عن جماعة.
الثاني: أن تطويل القيام أفضل، وهو مذهب الشافعي وجماعة؛ لحديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الصلاة طول القنوت» رواه مسلم. والمراد بالقنوت: القيام.
قالوا: ولأن ذكر القيام: قراءة القرآن، وذكر السجود: التسبيح، وقراءة القرآن أفضل.
ولأن المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يطول القيام أكثر من تطويل السجود.
الثالث: أنهما سواء.
وقال الإمام إسحق بن راهويه: أما في النهار: فتكثير الركوع والسجود أفضل، وأما في الليل: فتطويل القيام.
قال الترمذي: إنما قال إسحق هذا؛ لأنهم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل بطول القيام، ولم يُوصف من تطويله بالنهار ما وُصف بالليل. انتهى.
قوله «فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» حثٌّ على الإكثار من الدعوات في هذه الحال التي يقرب فيها العبد من ربه.
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه تعالى بأنواع الأدعية، التي نقلها عنه أصحابه وأزواجه، وهي جامعة لخيري الدنيا والآخرة، فينبغي للمسلم والمسلمة حفظها، ودعاء الله تعالى بها؛ فإنها من أنفع ما يكون له ولأهله وذريته وأمته.
وقد سبق ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: «... وأما السجودُ فاجتهدوا في الدعاء، فقمنٌ أنْ يُستجاب لكم» أي: حقيق وجدير أن يستجاب لكم.
ومن الأخطاء الشائعة عند بعض المصلين: تأخير الدعاء حتى الخروج من الصلاة! فترى كثيرا من الناس يغفل عن



الدعاء في سجوده، فإذا انتهى من الصلاة رفع يديه ودعا! فيترك ما ورد الحث عليه بالأحاديث النبوية قولا وفعلا، ويفعل شيئا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله!

هذا وقد ورد قرب الله تعالى في مواضع أخرى من الكتاب والسنة النبوية، و«القريب» من أسمائه الحسنى، قال تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (البقرة:١٨٦).

ومن معاني القريب: أنه قريب بإجابة الدعاء، وهو مشروط بالاستجابة له، فمن الناس من يستجيب لله فيزيدهم من فضله: ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعلموا الصالحات ويزيدهم من فضله﴾ (الشورى:٢٦) فهو سبحانه الذي يُقابِل السؤالَ والدُّعاء، بالقَبُول والعَطاء.

وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه، ويكشف السوء عن عباده، ويرفع البلاء عن أحبائه، وكل الخلائق مفتقرة إليه، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمن: ٢٩)، فجميع الخلائق تصمد إليه، وتعتمد عليه.

وهو الذي ينصرهم على عدوهم ويؤيدهم، كما قال سبحانه: ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة:٢١٤).

وهو القريب من العابدين والداعين والذاكرين، يؤنسهم ويحفظهم وينصرهم، ويثبت قلوبهم وأقدامهم، ويجيب دعاءهم، قال سبحانه كما في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني».

وفى الحديث الآخر: «أقربُ ما يكون الرب من عبده، فى جوف الليل الآخر» رواه الترمذي (٣٥٧٩) وهو حديث صحيح.

وذلك حين ينزل تبارك وتعالى في الثلث الأخير من الليل، فيقول: «هل من سائل فأعطيه، هل من داع فأستجيب له، هل من مستغفر فأغفر له».

وهو سبحانه القريب من التائبين يجيب دعاءهم، ويذيقهم من حلاوة القرب منه ما يعوضهم فقد ما فقدوه، قال سبحانه: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود:٦١)، ومن معاني القريب: أنه الذي يرى ويسمع كل شيء، ولا يخفى عليه شيء، وهو قريب من جميع عباده بعلمه وسمعه وبصره المحيط بكل شيء.

والله أعلم.





السلة الإخبارية

الأمير تركي بن محمد: المملكة تدعو إلى مواجهة هذه الآفة الخطيرة فكرياً وليس أمنياً فقط

عقدت فعاليات المؤتمر الدولي المعني بتعاون منظمة الأمم المتحدة مع مراكز مكافحة الإرهاب تحت رعاية وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل.

وقال ممثل راعي الحفل وكيل وزارة الخارجية السعودي الأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير في كلمته بالافتتاح: إن المركز الدولي لمكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة أثبت نجاحه وقدرته على مكافحة الإرهاب والتصدي له.

وأضاف إننا جميعاً شركاء في مكافحة الإرهاب، مشدداً على ضرورة التعاون وتبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال والتعاون مع المركز الدولي لمكافحة الإرهاب لتحقيق الهدف الذي أنشئ من أجله.

وبيّن أن هناك العديد من المراكز الدولية المتخصصة التي أنشئت لمكافحة الإرهاب، لافتاً إلى أنها تعانى ضعفاً في التنسيق والتعاون.

ودعا الأمير تركي إلى التنسيق وتوحيد الجهود والاستفادة من الدراسات المتخصصة في محاربة هذه الآفة الخطيرة بين المراكز المتعددة المختصة بمكافحة الإرهاب؛ مما يساعد على توحيد الجهود الدولية ويوفر النفقات لهذه المراكز.

وأشار إلى العمل الجماعي وتعاون المراكز ووضع برامج الإستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب موضع التنفيذ.

وقال: إن خطر الإرهاب ما زال قائماً، مؤكداً أهمية مواجهته على كافة المجالات لأنه يهدد الجميع ويقوض التنمية. ودعا إلى مواجهة الفكر المتطرف وتحصين المجتمعات من هذا الخطر وكشف مخططات الإرهابيين وتبادل المعلومات بين جميع دول العالم.

وأكد الأمير تركي دعم بناء قدرات الدول ومساعدتها في مجال مكافحة الإرهاب ومواجهة أبرز التحديات الأمنية ممثلة في تهريب الأسلحة وانتشار المخدرات وغسيل الأموال ومتابعة المجرمين.

رجل دين إيراني: نجهّز ٦٠ ألف جندي لدعم الأسد!

سوريا المحافظة الإيرانية الـ٣٥ وإذا خسرناها فسنخسر طهران!

أثارت تصريحات رجل الدين الإيراني مهدي طائب، الذي منح من خلالها سوريا أهمية أكبر من أهمية إقليم الأهواز ذي الأغلبية العربية، والذي يضم ٩٠ بالمائة من ذخائر النفط الإيراني، ضجة واسعة النطاق في الأوساط السياسية الموالية والمعارضة.

وكان مهدي طائب الذي يترأس مقر عمّار الاستراتيجي لمكافحة الحرب الناعمة الموجهة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية قال: لو خسرنا سوريا لا يمكن أن نحتفظ بطهران، ولكن لو خسرنا إقليم خوزستان الأهواز سنستعيده ما دمنا نحتفظ بسوريا.

ووصف طائب سوريا بالمحافظة الإيرانية الـ٣٥، ومنحها أهمية استراتيجية قصوى بين المحافظات الإيرانية قائلاً: سوريا هي المحافظة الـ٣٥ وتعد محافظة استراتيجية بالنسبة لنا، فإذا هاجمَنا العدو بغية احتلال سوريا أو خوزستان، الأولى بنا أن نحتفظ بسوريا.

وذكر موقع (دانشجو)، التابع لقوات التعبئة الطلابية الباسيج الطلابي، أن مهدي طائب أكد على أهمية نظام الحكم في سوريا بالنسبة لطهران فقال: لو احتفظنا بسوريا حينها سنتمكن من استعادة خوزستان ولكن لو خسرنا سوريا حينها لن نتمكن من الاحتفاظ بطهران.

وبعد تأكيده على أهمية سوريا الاستراتيجية بالنسبة لطهران انتقل في الحديث إلى ضرورة دعم النظام السوري في إدارة حرب المدن قائلاً: النظام السوري يمتلك جيشاً، ولكن يفتقر إلى إمكانية إدارة الحرب في المدن السورية؛ لهذا اقترحت الحكومة الإيرانية تكوين قوات تعبئة لحرب المدن قوامها ٦٠ ألف عنصر من القوات المقاتلة لتتسلم مهمة حرب الشوارع من الجيش السوري.

يذكر أن مقر عمّار الاستراتيجي أنشئ في عام ٢٠٠٩ في أعقاب الانتخابات الرئاسية المثيرة للجدل، وأخذ على عاتقه مهمة مكافحة الحرب الناعمة الموجهة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وشارك في تأسيس هذا المقر عدد من الشخصيات السياسية والدينية المعروفة في إيران بـ«أنصار حزب الله» وهي موالية للمرشد الإيراني علي خامنئي.

الاستهداف الإسرائيلي للقدس اقترب كثيراً من المسجد الأقصى

غزة - كونا: أكد رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الإسرائيلي النائب جمال الخضري أن الاحتلال الإسرائيلي الذي يستهدف القدس المحتلة بدأ بالاقتراب كثيرا من المسجد الأقصى دون وجود حراك في مواجهته.

وقال الخضري في بيان صحافي: إن التهويد كان تحت الأرض وفي السر لكنه الآن أصبح فوق الأرض وفي العلن، وهو ما يعني أن الاحتلال تشجع بفعل غياب الموقف العربي والدولي المناهض والرافض لذلك.

وشدد الخضري على ضرورة وجود موقف فلسطيني وعربي ودولي أقوى وسريع في مواجهة الحرب الإسرائيلية ضد القدس والمسجد الأقصى.

ودعا الخضري إلى تفعيل العمل الشعبي داخل فلسطين إلى جانب العمل لتشكيل قوة ضاغطة عربية وإسلامية ودولية لإنهاء الإجراءات غير القانونية في القدس والأقصى.



كلمات في العقيدة

حوار من القرآن (٣)

بقلم: د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

- من أول ما ينطق به الكافرون عند البعث: ﴿يا ولينا من بعثنا من مرقدنا..﴾، فيُرد عليهم: ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ (يس: ٥٢)، ﴿وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين..﴾، فيجاب عليهم: ﴿هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون﴾ (الصافات: ٢٠ - ٢١).

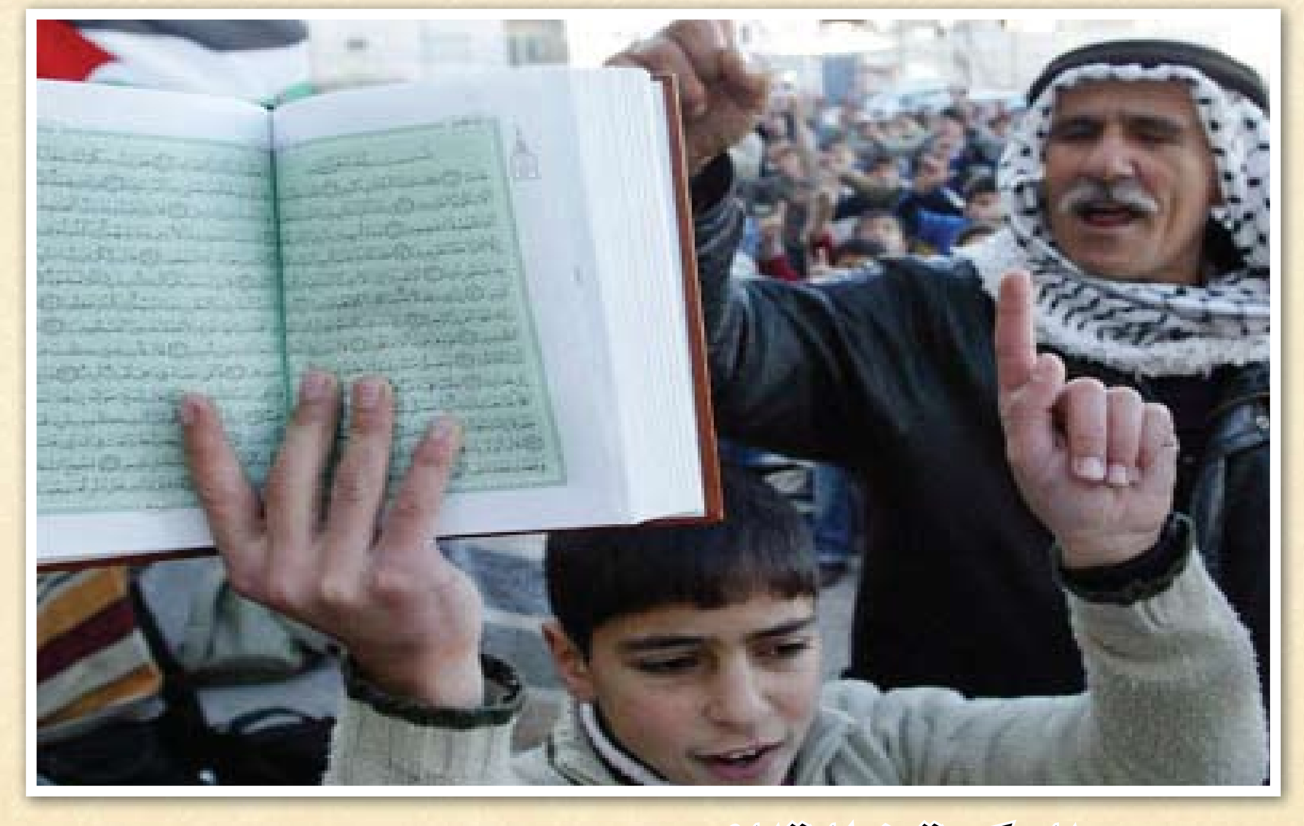
ويبدأ أهل الكفر يتحاجون حتى قبل أن يدخلوا النار ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون إنا كذلك نفعل بالمجرمين﴾ (الصافات: ٢٧ - ٣٤).

﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ (سبأ: ٣١ - ٣٣).

أما في النار فإنهم يتخاصمون ويتلاومون، ويتبرأ بعضهم من بعض، ويلعن بعضهم بعضا.

﴿وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد﴾ (غافر: ٤٧ - ٤٨)، ﴿إذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾ (البقرة: ١٦٦ - ١٦٧)، ﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا﴾ (الأحزاب: ٦٧ - ٦٨)، ﴿هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالو النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار إن ذلك لحق تخاصم أهل النار﴾ (ص: ٥٩ - ٦٤).

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

د. وليد خالد الربيع (*)

التغيير سنة ماضية، فطبيعة الزمان والمكان وأحوال الناس تتغير بشكل دائم ومستمر، فالمتأمل لأحوال الناس، والدارس لتاريخ البشرية يجد هذا الأمر واقعا ملموسا، وحقيقة محسوسة. والتغيير قد يكون بالأفراد، كما قد يحدث بالمجتمعات، وقد يكون تغييرا نحو الأفضل، وأحيانا قد يصير التغيير للأسوأ.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

فهناك تغيير مذموم، وهو اتباع سبيل الشيطان في تغيير فطرة الإنسان، والانحراف به عن شريعة الرحمن كما قال تعالى: ﴿إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا﴾.

ويبين الشيخ ابن سعدي أن من إضلال الشيطان (تحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرم الله)، ويلتحق بذلك الاعتقادات الفاسدة، والأحكام الجائرة، وأوضح أن تغيير خلق الله يتناول الخلقة الظاهرة؛ بالوشم، والوشر، والنمص، والتفليج للحسن، ونحو ذلك مما أغواهم به الشيطان فغيروا خلقة الرحمن، ويتناول تغيير الخلقة الباطنة، وهي الفطرة السليمة التي تقبل الحق وتنقاد له، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن هذا الخلق الجميل ، وزينت لهم الشر والشرك

والكفر والفسوق والعصيان.

وقال جماعة من أهل التفسير منهم مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة: المراد بالتغيير لخلق الله هو أن الله تعالى خلق الشمس والقمر والأحجار والنار وغيرها من المخلوقات، ليعتبر بها وينتفع بها، فغيّرها الكفار بأن جعلوها آلهة معبودة، قال الزجاج: إن الله تعالى خلق الأنعام لتركب وتؤكل فحرموها على أنفسهم، وجعل الشمس والقمر والحجارة مسخرة للناس فجعلوها آلهة يعبدونها، فقد غيروا ما خلق الله.

وروي عن ابن عباس في معنى ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ أي: دين الله، واختاره الطبري فقال: «وإذا كان ذلك معناه دخل فيه فعل كل ما نهى الله عنه من خصاء ووشم وغير ذلك من المعاصي؛ لأن الشيطان يدعو إلى جميع المعاصي، أي فليغيرن ما خلق الله في دينه».

وقال مجاهد أيضا: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾: فطرة الله التي فطر الناس عليها، يعني أنهم ولدوا على الإسلام فأمرهم الشيطان بتغييره، وهو معنى قوله عليه السلام: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». فيرجع معنى الخلق إلى ما أوجده فيهم يوم الذر من الايمان به في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾.

ومن التغيير المذموم ما ورد النهي عنه في السنة المطهرة، فعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله» أخرجه أحمد، وهو صحيح.

فما يفعله بعض النساء من هذه الأفعال المنكرة بحجة التزين والتجمل داخل تحت هذا الوعيد، ومشمول بهذا الذم.

وقد يكون التغيير محمودا، وذلك بأن يتبع المكلف سبيل الرحمن في تزكية نفسه بالعقيدة الصحيحة، والأخلاق القويمة، والعبادات المستقيمة، ويترك ما كان عليه من عقائد منحرفة وعبادات مبتدعة وأخلاق رذيلة، وإنما يتحقق ذلك باتباع شرع الله تعالى، والاهتداء بهدي نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

التغيير يبدأ بنية صادقة، وعزم أكيد، يحدوه علم صحيح، وعمل مستقيم كما قال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾

قال ابن كثير: «يخبر تعالى أنه يهدي من اتبع رضوانه سبل السلام، فيخرج عباده المؤمنين من ظلمات الكفر والشك والريب إلى نور الحق الواضح الجلي المبين السهل المنير، وأن الكافرين إنما أولياؤهم الشياطين تزين لهم ما هم فيه من الجهالات والضلالات، ويخرجونهم ويحيدون بهم عن طريق الحق إلى الكفر والإفك».

والله سبحانه وتعالى أخبرنا عن سنته الماضية، وقاعدته المطردة وهي أنه تبارك وتعالى يعين من تغير إلى الخير ويوفقه، ويخذل من تغير إلى الشر ويعاقبه، فقال تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال﴾.

قال الشيخ ابن سعدي: «﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ من النعمة والإحسان ورغد العيش ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ بأن ينتقلوا من الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية، أو من شكر نعم الله إلى البطر بها؛ فيسلبهم الله عند ذلك إياها.

وكذلك إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية، فانتقلوا إلى طاعة الله، غير الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير والسرور والغبطة والرحمة، ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾ أي: عذابا وشدة وأمرا يكرهونه، فإن إرادته لا بد أن تنفذ فيهم».

وقال تعالى: ﴿ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «﴿ذَلِكَ﴾ العذاب الذي أوقعه الله بالأمم المكذبين، وأزال عنهم ما هم فيه من النعم والنعيم؛ بسبب ذنوبهم وتغييرهم ما بأنفسهم، ﴿بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم﴾ من نعم الدين والدنيا، بل يبقيها ويزيدهم منها إن ازدادوا له شكرا، ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ من الطاعة إلى المعصية، فيكفروا نعمة الله ويبدلوها كفرا، فيسلبهم إياها ويغيرها عليهم كما غيروا ما بأنفسهم، ولله الحكمة في ذلك والعدل والإحسان إلى عباده، حيث لم يعاقبهم إلا بظلمهم، وحيث جذب قلوب أوليائه إليه، بما يذيق العباد من النكال إذا خالفوا أمره».

قال الشيخ ابن عاشور: «فقوله: ﴿لم يك مغيرا﴾ مؤذن بأنه سنة الله ومقتضى حكمته؛ لأن نفي الكون بصيغة المضارع يقتضي تجدد النفي ومنفيه.

والمراد بهذا التغيير (تغيير سببه) وهو الشكر بأن يبدلوه بالكفران؛ ذلك أن الأمم تكون صالحة ثم تتغير أحوالها ببطر النعمة فيعظم فسادها، فذلك تغيير ما كانوا عليه؛ فإذا أراد الله إصلاحهم أرسل إليهم هداة لهم، فإذا أصلحوا استمرت عليهم النعم، مثل قوم يونس وهم أهل نينوى، وإذا كذبوا وبطروا النعمة، غيّر الله ما بهم من النعمة إلى عذاب ونقمة».

والخلاصة أن التغيير سنة ماضية، وهو وسيلة شرعية لتحصيل النعم الدينية والدنيوية والأخروية واستدامتها، إذا أخلص المسلم النية، وأحسن العمل، واستعان بربه في القيام بعبادته، وشكر نعمته، فأفضل مطلوب، وأحسن موهوب هو (الإعانة على العبادة).

والتغيير يبدأ بنية صادقة، وعزم أكيد، يحدوه علم صحيح، وعمل مستقيم كما قال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾وقال تعالى: ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ وقال عز وجل: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾، وبالله التوفيق.

للإصلاح طريق

اضطربت الحياة، وكثرت الفتن، فانقسم الناس، واختلطت الأفهام، واختلط الحابل بالنابل!

خليل علي المرشود (*)

هذا لسان حال كثير من الناس عند تلاطم الفتن وتوالد المحن، منهم من يزيدها اشتعالاً ويرمي في النار الحطب، ومنهم من يسعى لإطفائها، ومنهم الإمعة «مع الخيل يا شقرا».

وإن الله عزوجل قد جعل لنا قواعد مرعية وضوابط ذات أهمية يرجع إليها من آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، في كل فتنة مدلهمة وعاصفة ملمة، تغنينا عن التخلف بسلوك نهج خاطئ قد خطه لنا الغرب الكافر، قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين﴾.

وقال: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾، وقال: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾، فمن رعا تلك القواعد حق رعايتها حاز الخير كله، ومن تركها انقلب أمره وبالاً وخسارة عليه؛ لأن منبع الإصلاح والتغيير لا يؤخذ إلا من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على فهم سلف الأمة، قال تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾، وقال: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾.

أتركك -أخي القارئ الكريم- لتمتع ناظريك بفهم قواعد منهج الإصلاح والتغيير وفق المنظور الشرعي الصحيح.

القاعدة الأولى: الاعتصام بحبل الله عز وجل والتمسك بسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

فلو أننا اعتصمنا والتففنا حول كتاب الله الباري وسنة نبيه الهادي صلى الله عليه وسلم، وبحثنا في كل مصيبة تصيبنا ومشكلة تشكل علينا في الكتاب والسنة، وكان ذلك مرجعنا الوحيد في الإصلاح والتغيير كما يريد الله تبارك وتعالى، لاتفقنا وما اختلفنا ولصرنا حزمة واحدة لا يفكُّها عدو ولا يستطيعها مبطل، ولكننا لجأنا إلى غير ذلك مما توهمنا أنه إصلاح؛ فوكلَنا الله إليه فصارت عاقبة أمرنا خسراً، قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...﴾، فلا خير إلا وأرشدنا الشرع إليه، ولا شر إلا وحذرنا منه.

القاعدة الثانية: فهم النصوص الشرعية كما فهمها السلف الصالح.

إن الصحابة -رضي الله عنهم- عاينوا تنزيل القرآن وأخذوا العلم الشرعي من منبعه الصافي مباشرة من فِم النبي صلى الله عليه وسلم فعرفوا الحق، واتبعوه وعملوا به، ودعوا إليه، وصبروا على ذلك كله، حتى فازوا برضا الرب تبارك وتعالى، وقد علق الله رضاه عنّا باتباعهم بإحسان وإتقان، فقال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي

(*) Twitter: @khaleel1983



الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾.

القاعدة الثالثة: جاءت الشريعة بتحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها.

وإن حياة الإنسان لا تخلو من أمور خمسة جاء الشرع الحنيف الذي ارتضاه لنا الرب الحكيم ببيانها وتوضيحها، وأرشدنا إلى السبيل الصحيح للوصول إلى أفضل نتيجة وأقوم طريق، قال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، وقال نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم، ثم إن المسلم في حياته إما أن يجد مصلحة غالبة أو محضة، أو يجد مفسدة غالبة أو محضة، وإما أن تتعارض في طريقه المصالح والمفاسد، وإما أن تتزاحم أمامه المصالح، أو تتزاحم في طريقه المفاسد، فجاء الشرع الإسلامي بكماله الرباني ليخُط للمسلم الطريق المستقيم في معرفة منهج الإصلاح والتغيير الشرعي الصحيح؛ فيجتنب به عوار الدنيا وخزي الآخرة، فنقول وبالله التوفيق:

أولاً: أن يجد المسلم في طريقه مصلحة غالبة أو محضة في دينه أو دنياه، فإن القاعدة الشرعية ترشده إلى الأخذ بهذه المصلحة والتمسك بها.

ثانياً: أن يجد في حياته مفسدة غالبة أو محضة تضر دينه أو دنياه، فإن القاعدة الشرعية تقول له: «لا ضرر ولا ضرار»، و«الضرر يُزال» أي إنه ينبغي عليك دفعها وتركها فلا ضرر على نفسك ولا ضرار على غيرك، ولكن كيف ندفع ذلك الضرر وكيف نزيله؟

جاء الشرع الحنيف ولم يفوت عليك هذا الأمر، فجعل بين يديك قاعدة مهمة تقول لك: «الضرر لا يزال بالضرر» أي لا يجوز لك أن تدفع الضرر فتجلب ضرراً مثله أو أكبر منه، إنما الواجب عليك أن تدفعه بضرر أقل منه.

ثالثاً: أن تتعارض المصالح والمفاسد في حياة المسلم، ففي هذه الحالة ترشدك القاعدة الشرعية وتقول لك: «درء المفسدة أولى من جلب المصلحة» أي إن دفع المفسدة وتركها في هذه الحالة أولى من جلب المصلحة والفائدة، ومن هنا تتفرع لنا مسألة مهمة وهي إذا تعارضت مصلحتان إحداهما شخصية وأخرى عامة، فإن القاعدة الشرعية ترشدك فتقول: «تُقدّم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة».

رابعاً: أن تتزاحم في طريق المسلم المصالح فلا يعلم أي المصلحتين يقدم؟ وهنا تأتيك القاعدة الشرعية فتقول لك: «إنّ تَزاحم عدد المصالح يقدم الأعلى من المصالح»، فتأخذ أعلاهما وأفضلهما وتترك أدناهما.

خامساً: أن تتزاحم في طريقه المفاسد فلا بد أن يرتكب ويفعل إحداهما لا محالة، وهنا تأتي القاعدة الشرعية فتقول له: «وإنّ تَزاحم عدد المفاسد يرتكب الأدنى من المفاسد» أي عليك أن تفعل الأخف والأقل من المفاسد.

وبهذا يتبين لنا حرص الإسلام واهتمامه بالمسلم حيث إنه لم يتركه سدًى وهملاً، وإنما دلّه على الطريق وعلّمه السبيل، وكذلك يتبين لنا أن الإسلام دين متكامل لم يترك شاردة ولا واردة إلا ودلّنا فيها على المسلك والدليل، ولكن قل الناظر وندر الباحث!

وهنا يجدر التنبيه والتنويه على أن المصلحة والمفسدة تُعرف عن طريق الشرع، أي وفق المنظور الشرعي من الكتاب والسنة كما يبين ذلك ويوضحه أهل العلم، لا أن تكون وفق شهوة الإنسان وهواه، قال تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، فمن سار على هذا الطريق وانتهج في حياته هذا السبيل فإنه قد استرشد بأمر قد علّمه إياه رب العالمين وأحكم الحاكمين.

قوى سياسية بحرينية: المعارضة أداة في يد إيران لمواجهة المجتمع الدولي

«الدور الروسي» في أزمة البحرين بين استجداء «المعارضة» ورفض «الموالاة»



البحرين: علي راضي

عشية انطلاق جلسات الحوار الوطني في مملكة البحرين، غيرت المعارضة البحرينية توجهها صوب الشرق مستجدية لدور روسي في أزمتها مع الشعب البحريني ووصفت السياسة الروسية في المنطقة العربية بأنها مطلوبة ومرحب بها شعبياً! وهو ما رفضته أغلب القوى السياسية في البحرين من منطلق ومبدأ رفضها التدخل الأجنبي في شؤون البحرين الداخلية من ناحية، فضلاً عن تحفظها على عدم أخلاقية الممارسات الروسية في المنطقة خاصة مساندة موسكو لنظام بشار الأسد الذي دمر الأخضر واليابس والحرث والنسل بأسلحة وبخبرة وبأموال روسية وإيرانية أدت لمقتل أكثر من ٧٠ ألفا وتشريد ملايين السوريين في الداخل والخارج وتدمير سوريا عن بكرة أبيها، ووصفت بعض القوى والفعاليات السياسية والإعلامية في البحرين هذا الموقف من المعارضة باستجداء التدخل الروسي في البحرين بأنه خيانة للوطن وارتماء في حضن الروس بعدما فشلت المعارضة في أن تجد ضالتها في حضن الأمريكان.

استجداء الروس لتدويل القضية

في الوقت الذي ترفض فيه جميع الشعوب العربية والإسلامية الدور الروسي وتصفه بالقذر في سوريا وترى أن أيادي موسكو ملطخة بدماء الشعب السوري، فهي التي ساعدت، مع إيران وحزب الله والحكومة العراقية، على استمرار نظام بشار في قتل شعبه ووصل عدد ضحاياه حتى الآن إلى أكثر من ٧٠ ألفا، في هذا الوقت ارتكبت المعارضة البحرينية خطأ استراتيجيا عندما أيدت الدور الروسي ودافعت عنه في سوريا ورأت فيه صيانة للحقوق الدولية وحفاظا على ميثاق الأمم المتحدة وطلبت تكراره في تجربة البحرين، ويرى محللون أن «الوفاق» ومعها الجمعيات الخمس اتجهت إلى الروس الذين عادوا إلى المنطقة بمشروع براجماتي جديد لا يختلف عن مشروع حلف الأطلسي (الناتو)، ويعدون أن روسيا هي القوة الصاعدة الجديدة في المنطقة التي تبحث عن دور قد يؤدي إلى إحداث توازن مع دور أمريكا وأوروبا، وستشكل حلفاً جديداً يمتد من الصين إلى إيران ثم روسيا، وأن روسيا هي طريق «الوفاق» لمجلس الأمن ولتدويل قضية البحرين!! وأكدوا أن هذا الموقف من المعارضة يكشف عن حسابات براجماتية متجردة من أية حسابات أخلاقية أو وطنية ومن أي نظرة بعيدة لمستقبل المنطقة التي تجاوز وعيها الاحتماء بالتحالفات الخارجية ذات المصالح الاستعمارية إلى بناء التحالفات الداخلية والإقليمية المماثلة لها في المشروع الوطني .

وفي المقابل تبسط المعارضة البحرينية مسوغاتها في استجداء الدور الروسي واستدعائه في أنها فقط ستنقل وجهة نظرها إلى لجانب الروسي

ليكون على وعي به وبأن ذهابها لموسكو لا يشوبه عيب ولا سيما أن هناك تواصلا بين الخارجيتين البحرينية والروسية، وتساءلت: فلماذا يحرم ذلك على المعارضة؟ فضلا عن أن المعارضة تستند إلى أن روسيا لديها رغبة رسمية في أن تؤدي دوراً ما في أزمة البحرين ، وتشير في ذلك إلى ما نقلته وكالة «إيتار- تاس» الروسية للأنباء عن الناطق الرسمي باسم الخارجية الروسية (ألكسندر لوكاشيفتش) قوله: «إن الجانب الروسي سيواصل الاتصالات مع القيادة السياسية في البحرين ومع ممثلي أوساط المعارضة، مع الدعوة بحزم إلى تسوية القضايا السياسية الداخلية عبر الحوار وإجماع الرأي الوطني لصالح جميع أبناء البحرين»، وقالت مصادر من المعارضة البحرينية: سنطرح على المسؤولين الروس رؤية المعارضة للوضع في البحرين والمطالب المشروعة للقوى السياسية في إقامة حكومة انتقالية وطنية وبنظام ملكي دستوري يستند إلى حكم الشعب وممثليه المنتخبين.

سقطة المعارضة البحرينية

ووقعت المعارضة البحرينية في سقطة أخرى وخطأ استراتيجي كبير عندما وصفت الدور الروسي بأنه نزيه في البحرين ومطلوب من الشعب! وفي هذا يقول فاضل عباس أمين عام التجمع الديمقراطي الوطني الوحدوي: إن المعارضة تتطلع إلى دور إيجابي وفعال لروسيا في البحرين، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن الإدارة الأمريكية تمنع إيصال قضية البحرين إلى المحكمة الدولية. وأضاف أن المعارضة تأمل في تفعيل الدور الروسي في البحرين لخلق توازن سياسي، وتابع: «الدور الروسي نزيه في البحرين ومرحب به من قبل الشعب، وسيكون له احتضان شعبي». إذا كانت هناك مبادرة من روسيا، وقال: إن القيادة الروسية مدعوة إلى دعم الحوار الجاد في البحرين، وإنها مدعوة في حال فشل الحوار إلى اتخاذ موقف على صعيد المنظمات الدولية لوقف هذا «الفيتو» الأمريكي على طرح قضية البحرين في مجلس الأمن الدولي أو الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتطرق عباس إلى الموقف العربي قائلا: إن الجامعة العربية لعبت دورا سلبيا و«يتحكم بها البترودولار»، وأشار إلى وجود دور سلبي أيضا لمجلس التعاون الخليجي في البحرين.

أداة في يد إيران

وترى القوى السياسية الأخرى (الموالاة) أن المعارضة لجأت لروسيا لكي تمارس موسكو ضغطاً على حكومة المنامة للرضوخ والاستجابة لمطالبها، كاشفة أن هذه الخطوة جاءت بإيعاز من إيران، كما أن هذه القوى السياسية (الموالاة) تعد أن موسكو تمارس دوراً لا أخلاقياً بدعمها النظام السوري برغم كل ما يمارسه من قمع وما يقترفه من مجازر في حق شعبه، فلم يعد خافياً على أحد أن نظام بشار ما كان ليصمد هذه السنوات لولا الدعم الإيراني والروسي العسكري والسياسي.

ترفض قوى الموالاة زج قضية البحرين في لعبة دولية تصفها بأن المنامة لا ناقة لها فيها ولا جمل

وما يخفف من وطأة الزيارة ويقلل من هواجس القلق لدى الأوساط الرسمية والشعبية في البحرين أن الدعوة لزيارة وفد المعارضة البحرينية لموسكو لم تكن من جهة رسمية، وضم وفد المعارضة لموسكو علي سلمان رئيس جمعية «الوفاق» ومجيد ميلاد رئيس بلدية المنامة - الدائرة الثانية وعبد النبي سلمان أمين عام «المنبر الديمقراطي» وفاضل عباس رئيس «التجمع الوحدي»، وجاءت الدعوة من جمعية «أصدقاء البحرين» التي تضم المفكر الشيعي حيدر جمال والكاتب ألكسندر بروخانوف رئيس تحرير أسبوعية «زافترا» وأوليغ فومين نائب رئيس جمعية الدفاع عن الشعبين السوري والليبي والمفكر الروسي ألكسندر دوغين وآخرين.

وترفض قوى الموالاة زج قضية البحرين في لعبة دولية تصفها بأن المنامة لا ناقة لها فيها ولا جمل، وترى أن المعارضة البحرينية عبارة عن أداة في يد إيران وورقة تستخدمها في صراعها مع المجتمع الدولي، فالصراع الدولي القائم الآن بين الولايات المتحدة وأوروبا من جهة، وروسيا وإيران من جهة ثانية، حول السلاح النووي الإيراني، ومن ثم تحاول طهران بكل السبل أن تستخدم المعارضة البحرينية وقضية البحرين لتحقيق مكاسب لها في علاقاتها ومفاوضاتها مع المجتمع الدولي، وهي في ذلك تتبع مسارين متوازيين: الأول: الإيعاز للمعارضة البحرينية بأن تتجه صوب روسيا لإحداث توازن مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تتهمها المعارضة البحرينية وإيران بأنها تميل للجانب الرسمي البحريني وترفض تدويل القضية البحرين وتحول دون مناقشتها في الأمم المتحدة.

والثاني: يتمثل في المحاولة الإيرانية لزج وطرح ملف البحرين، فضلاً عن المسألة السورية، في جولة المحادثات الدولية بين إيران ومجموعة(٥+١) التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا في كازاخستان والمقررة في ٢٦ فبراير الجاري حول البرنامج النووي الإيراني.

الشيخ صالح الفوزان محذّراً من الفرقة والاختلاف:

لن يتحد صف المسلمين.. إلا إذا اتحدت كلمتهم

الرياض: د. عقيل العقيل

حذَّر معالي الشيخ الدكتور صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية من الفرقة والاختلاف، وطالب بالاجتماع والائتلاف، وبيَّن أن منهج الإسلام واضح وأنه ليس في الإسلام إلا جماعة واحدة وهي التي على الحق كما حدد النبي صلى الله عليه وسلم. وأكد -حفظه الله- على أهمية العلم الشرعي فهو العاصم بإذن الله من الفتن، كان ذلك من خلال الحوار الآتي مع فضيلته:

■ **فضيلة الشيخ، يُنادي المسلمون بالاجتماع ونبذ الاختلاف ولكن كيف يتم ذلك مع اختلاف مصادر التلقي عند أبناء الصحوة الإسلامية، مما جعلهم يعيشون في دوامة الانحرافات الفكرية والتخبطات المنهجية ولذا نرجو علاج هذه القضية الخطيرة؟**

● نعم، هذا سؤال مهم، وهو أنه لا بد للناس من طلب العلم، ولا بد للناس من أن يتعلموا، ولكن أين يتعلمون؟ يتعلمون على أيدي أهل العلم، ويتلقون العلم على أهله ومصادره الأصلية كما كان سلفنا الصالح -رحمهم الله- يتلقون العلم عن العلماء ويسافرون إليهم، ولو في أقصى البلاد، ويصبرون على التعب والجوع والمشقة والغربة، ويسافرون لطلب العلم عن أهله، كما قال قائلهم: «إنّ هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم» فلا تأخذوا العلم إلا عن أهله المعروفين به، لا تأخذوا العلم عن كل أحد، فلا تأخذوا العلم عن مضلل، أو ضال في عقيدته أو في دينه أو مبتدع، خذوا العلم عن العلماء من أهل السنَّة والجماعة المعروفين بالعلم، ولو أن تُسافر إليهم وتسكن عندهم.

واليوم - ولله الحمد - الأمور يسيرة فسهل الآن التلقي عن أهل العلم في المساجد والمدارس والمعاهد وفي الجامعات، لا تتلق العلم عن كتب تقرؤها فتفهم خطأ وتعتمد على ذلك.

كما لا تتلق العلم عن صغار السن المبتدئين الذين لم ترسخ أقدامهم في العلم، وأشد من ذلك لا تتلق العلم من المبتدعين الضالين، بل تلقه من مصادره الصحيحة المعتمد عليها، وهي ميسرة -ولله الحمد- وإذا أشكل عليك شيء فالهاتف والجوال موجودان، اسأل، قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، فالأمور ميسرة ولكن بعض الناس لا يريدها، ولا يرى العلماء شيئاً، ولا يخضع لهذا الأمر، أو بعضهم ليس عنده صبر لتلقي العلم، وتلقي العلم يحتاج إلى صبر طويل، ووقت، والعلم كما يقولون: «إذا أعطيته كُلّك أعطاك بعضه»، والله - جلَّ وعلا - يقول: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦).

فلا تظن أنك إذا قرأت صرت عالماً، ومن قال: أنا عالم، فهو جاهل كما يقول العلماء، فالإنسان دائماً بحاجة إلى العلم، والله - جلَّ وعلا - قال لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي هو أعلم الخلق: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤). فالرسول صلى الله عليه وسلم بحاجة إلى زيادة العلم، فكيف بك أنت؟! فعليك بمعرفة قدرك، واعلم أنك جاهل بحاجة إلى العلم، فلا تظن أنك تستغني عن العلم، وتستغني عن العلماء.

■ **في باب الاجتماع ونبذ الفرقة، وفي لمّ الشمل وجمع الكلمة، نأمل من فضيلتكم التكرم بتوجيه كلمة لشبابنا الذين هم في الأصل على منهج السلف الصالح، عن أهمية تخلّقهم بأخلاق السلف الصالح، والتماس العذر للمخالف من إخوانهم من أهل السنَّة والجماعة في الأمور التي تختلف فيها الأفهام، وإساءة الظن والحديث عن النيات خصوصاً من له مسوغ من قول بعض أهل العلم في هذه البلاد؟**

● هذا هو ما ذكرنا، فالإنسان لا يعتمد على علمه هو فيكون فهمه خطأ، ولا سيما إذا كان ما عنده قواعد علمية، ما درس قواعد العلوم، وما درس المتون ولا فهمها، وإنّما أخذ الأمر بالمطالعة، وهذا لا يصلح، فيجب طلب العلم، والجلوس بين أيدي العلماء، يقول الإمام الشافعي رحمه الله: من لَمّ يذق ذُلّ التعلم ساعة تجرّعَ كأسَ الجهلِ طولَ حياته.

فلا بد من الاتصال بأهل العلم، ولا تحتقر العلماء وتقول: هم لا يفهمون ولا عندهم فهم في الواقع، وأنّهم يعيشون في بروج عاجية كما يقول بعضهم، ويزهد في العلماء، ويُحقرهم ويتهمهم بالانعزال والانطواء، وأنهم مشغولون بفقه الجزئيات، فهذا كله كلام للتنفير من أهل العلم، والفصل بين الشباب والعلماء، وإذا بلغ الأمر هذا الحد فقل على الأمة السلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

■ كانت هذه البلاد ولا تزال بحمد الله تسير على منهج السلف الصالح وكان أهلها متحابين من شرق البلاد إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها، فما أسباب هذه التفرقة والاختلاف الذي نراه اليوم؟ وهل هذه الفرق والجماعات التي نراها كلها على خير وهل يجب بينهما وحدة الصف لا وحدة الرأي كما يقال؟

● نطلب من الله عزَّ وجلَّ أن يثبت أهل هذه البلاد على الحق وتجنب الفرقة، قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣). فننصح إخواننا الذين صار عندهم بعض الاختلاف أو بعض التفرّق في الرأي أن يرجعوا إلى كتاب الله وإلى سنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى منهج السلف الصالح ويلزموا ذلك، والمخطئ يرجع عن خطئه والمصيب يحمد الله على الصواب ويسأل الله الثبات عليه فهذا هو المطلوب، وأما من يقول بوجوب وحدة الصف دون وحدة الكلمة فهذا مستحيل، فكيف يتوحد الصف مع اختلاف الكلمة؟! لا يمكن أن يتحد الصف مع اختلاف الكلمة، إنما يتحد الصف مع وحدة الكلمة.

■ هل تعدُّ ما يُسمى بالجماعات الإسلامية والمناهج من الاختلاف الممنوع، أم من الاختلاف الجائز؟

● ليس هناك مناهج متعددة، إنّما المنهج واحد، هو منهج الكتاب والسنَّة الذي عليه سلف الأمة، وما خالف هذا المنهج فهو مرفوض ومردود، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، فننصح إخواننا الذين صار عندهم بعض الاختلاف، أن يرجعوا إلى كتاب الله وإلى سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى منهج السلف الصالح ويلزموا ذلك، والمخطئ يرجع عن خطئه، والمصيب يحمدُ الله على الصواب، ويسأل الله الثبات عليه، وهذا هو المطلوب.

السياسة الشرعية

الوسطية في الحدود

بقلم : محمد الراشد

الأخلاق ما هي إلا مجموعة من السلوكيات الحسنة التي ينبغي على المسلم أن يتحلى بها في معاملة الآخرين، وهذه الأخلاق كان العرب في الجاهلية يتحلون ببعضها، فجاء الإسلام متممًا لها، ففي حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» صححه الألباني.

وإذا تأملت الآيات القرآنية ستجدها زاخرة بالآداب والفضائل العامة ووفق التعامل مع الناس، فعلى سبيل المثال قال تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ (الأعراف: ١٩٩)، ففي هذه الآية أمر الله عز وجل رسوله الكريم ﷺ بثلاثة أوامر هي في الأصل سجايا تدل على حسن الخلق: أن يأخذ بالعفو، وأن يأمر بالمعروف، وأن يُعرض عن الجاهلين.

إن الشريعة الإسلامية الكاملة جاء فيها النبي ﷺ بتمام مكارم الأخلاق ومحاسن الخصال، ولنضرب لذلك مثالاً، ففي حد القصاص ذكر أهل العلم أن أحداً ما إذا ما اقترف جريمة قتل نفس بغير ذنب؛ فإن قتله واجب حتمي وذلك في شريعة اليهود، ولا خيار للمجني عليهم في ذلك، وعلى العكس في شريعة النصارى فقد وجب العفو عن هذا القاتل ولا خيار للمجني عليهم في ذلك أيضًا، أما شريعتنا الإسلامية فقد نهجت منهج الوسطية والاعتدال في الحدود والقوانين فجاءت كاملة من الوجهين: فيها القصاص وفيها العفو، ففي القصاص ردع للجاني وعبرة لغيره، وفي العفو عنه إحسان وجميل ومعروف إلى من عفوت عنه؛ لذلك ارتقت الشريعة الإسلامية عن كل الشرائع السماوية، فشريعتنا دين وقانون، هي عقيدة تشمل ما يُطلب الإيمان به وشريعة تشمل ما شرع من نظم ليكون سلوك الإنسان على مقتضاه، وتدور قوانين الشريعة في فلك دائرة الأخلاق باعتبار أن الأخلاق هي الأساس الذي تقوم عليه كل التكاليف الشرعية وأن الأفعال التي تحاسب عليها الشريعة تشمل كل ما تحاسب عليه الأخلاق؛ لذلك فالشريعة والأخلاق تسيران وفق غاية مثالية هي السمو بالإنسان والوصول به نحو الكمال.

وعليه يقول الرسول ﷺ: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ» رواه مسلم، فهَذَا الحَدِيثُ دليل واضح على سعي الشريعة الإسلامية إلى كمال أخلاق الإنسان المسلم، فإنك إذا أردت أن تفعل سيئة ما ولم تفعلها كتبت لك حسنة ؛ لأنك ابتعدت عن فعل المنكرات والمعاصي، أما إذا فعلتها فإنها تكتب لك سيئة واحدة، وهذا بالطبع يتماشى مع قواعد الأخلاق، فتلك القواعد تقرر أن الفعل يكون خيرًا أو حتى بحسب المقصد منه: «إنما الأعمال بالنيات» رواه البخاري، والإنسان في حكم الأخلاق يفعل الخيرات ويبتعد عن فعل الشرور.

من هذا المنطلق بُنيت الشريعة الإسلامية ورست قوائمها بما فيها من حدود وعقوبات لزجر الإنسان المسلم وحثه على فعل الخير والالتزام بالأخلاق السامية، حتى إذا ما هم بفعل سيئة عوقب عليها في الدنيا وفق ما تقتضيه الشريعة وكانت العقوبة كفارة له عما فعله من ذنوب ومعاصٍ؛ فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

يقول أبو الطيب المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

فتن التواصل الاجتماعي.. ونعمه

بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن عبدالله السبر (*)

الحمد لله حذرّنا الذي من الزلل والفتن، وأرشدنا إلى طريق العبادة والنعم، أحمده سبحانه وأشكره على جزيل نعمائه وسابغ عطائه وتتابع الفضل والمنّ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد الفرد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، النعمة المزجاة والمنّة المهداة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد: فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله عزَّ وجلَّ؛ فبتقوى الله نجا أَوْلِيَاء الله من سخطه فبها يحق لَهُم ولَايَته، وَبهَا رافقوا أنبياءه وَبهَا نضرت وُجُوههم ونظروا إِلَى خالقهم، وَهِي عصمَة فِي الدُّنْيَا من الْفِتَن وَمن كرب يَوْم الْقِيَامَة ﴿يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢).

نعيش في عصر سهل الله لنا فيه الصعاب وقـرّب البعيد وعـدد النعـم علينا وتابعها بغير عدّ ولا حساب؛ ليبلونا أنشكر أم نكفر؟! فمن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنيٌّ حميد، نعمٌ متتابعةٌ، ونقمٌ مدفوعاتٌ مرفوعاتٌ عنا من رب البريات، فالنعم ورودها وتعددها يُوجب شكرها وشكرها يُقرها ويدفع النقم.

عصرنا عصر التواصل والتقنية وتسهيل القريب وتذليل البعيد، عـصـرٌ أصـبـح الـعـالـم قريةً واحدةً لو عطس مَنْ في المغرب لشمّته مَنْ في المشرق والشمال والجنوب، فاللهم أوزعنا شكر نعمك واجعلنا قابليه شاكريها غير كافريها ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٤).

تعدد النعم وتكاثُرها وسرعةُ نموها ظاهرٌ لا خفاء فيه ولا اختفاء، ومن هذه النعم نعمةُ التواصل الاجتماعي في تويتر وفيس بوك والوات ساب واليوتيوب، وأجهزةٌ ذكيةٌ حديثةٌ، كل هـذه النعم خير من الله وفضل تحتاج شكراً عظيماً لـذي النعم والفضل والمنّ، فنشكر لتقر نعم الله علينا وتتنوع.

والمُلاحظ على وجود التواصل الاجتماعي وما فيه من الخير والتواصل أن هناك من جعل هذه الشبكات مكاناً للشبهات والدعوة للفتن والمظاهرات، فكلَ يوم تهييجٌ وتحريضٌ، وكلَ يـوم دعـوةٌ لمعاقبة مسـؤول؛ لتقصيره ومحاكمةٌ أمير لنسبه ومنصبه، وسبُ عالم لعلمه، وطعنٌ في نسـب وقـدحٌ في حسبٍ، وفضـحٌ وفضـائـح، وتشهيرٌ وقلةٌ للنصائح، وسخريةٌ بالدين وأهله، وطعنٌ في السلف وجيله، وتحذيرٌ من عقيدة السلف ومنهجه، ودعوةٌ للمظاهرات والصيحات، والتحريض على الحكام والـولاة، حتى غدا الشباب في حيرة وفي زهـد من بلده وعلمائه وحكامه، قال الله عـزَّ وجـلَّ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِـي الأَمْـرِ مِنكُمْ﴾(النساء:٥٩)، قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله وهو ينقل عقيدة السلف: وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين وكل من ولـي شيئاً مـن أمورهـم عن رضى أو غلبة.

إن شـبـكـات الـتـواصـل الاجتماعي

(*) إمام وخطيب جامع الشيخ عبدالله الجارالله رحمه الله

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله وهو ينقل عقيدة السلف: وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين وكل من ولي شيئاً من أمورهم عن رضى أو غلبة

أصبحت منبعاً للفتن والمِحن، فعلينا أن نتنبه ونحذر ونُحاذر، فالدين وأحكامه يُؤخذان من العلماء الربانيين من علماء الأمة وبقية السلف، لا من سفهاء النت وشبكات التواصل الاجتماعي التي صارت مرتعاً للفتن حتى أصبح الحليمُ حيرانَ، وظهر الجاهل عالماً، والسفيه عاقلاً، وزَهدَ بعضُ الناس في عقيدته ومنهج سلفه، فدينه فتات على كل ساقط يقتات، وخرج المفسدون مصلحين والفجار أتقياء والعصاة أنقياء، ودُعي إلى الرذيلة وحُوربت الفضيلة، ونشرت المخدرات والمسكرات وتُعوون على ترك الصلوات، وجُوهر بالمعاصي ربُّ البريات، وخُببت المرأةُ على زوجها، وأُبعد الرجالُ عن زوجاتهم، وفسدت المجالسُ والبيوت فلا تُجالس أحداً في بيتك أو بيته أو مجلس أصدقائك إلا وقلبه وبصره سابحٌ سارحٌ في بحور التواصل الاجتماعي يمزحُ تارةً ويضحكُ تارةً، ويحتارُ مُجالسه تارةً، فلا تدري أنت مجالسٌ مجنون أم إن بك الجنون، تشتتت الأسر وتمزقت، وطلق الزوجُ زوجته، ونُقلت الشائعاتُ، وسُوغت بالكذب القراراتُ، وكُذب على النبي ﷺ والسنَّة.

إننا مأمورون أن نفر من الفتن ونحاربَها ونُنابذَ أهلها؛ لأن الفتن شرٌ مَنْ استشرفها تشرفته وأهلكته، ومَنْ تابعها ضل وأضل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقبض العلم، ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج، قيل: يا رسول الله، وما الهرج؟ فقال هكذا بيده، فحرفها، كأنه يريد القتل»، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»، وقال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباد كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه».

علينا أن نتقي الله ونجتنب الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونحمي أنفسنا من مضلات الفتن؛ فإنها تُهلك، وتُفرق ولا تجمع

علينا أن نتقي الله ونجتنب الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونحمي أنفسنا من مضلات الفتن؛ فإنها تُهلك، وتُفرق ولا تجمع، وتجعل المجتمعات بعضها يأكل بعضا، وتحل الفرقة وتذهب الريح، علينا يا عباد الله أن نقتل الشائعات، وأن نقف مع علمائنا وولاتنا وحكومتنا ورجال أمننا في صف واحد متحد غير مفترق، متعاون لا متعاد، نوجه الأبناء والبنات، ونُحذّر الأهل والزوجات، ونوجه الجيران والقرابات؛ لنعيش بعيدين عن البدعة، ونموت على التوحيد والسنَّة، ولنعلم أن النصح والإصلاح له طرقه وأهله، فننصح سرا ولا نُشهّر بمسلم ولا عالم ولا حاكم ولا أمير، ونحفظ أعراض المسلمين والمسلمات ونتقي الكلمات الطيبات، ونُحاذر من الخبيثات، وعلينا أن نسير على نهج سلفنا وعقيدتهم، وطريقة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وكتاب ربنا، لا نرجو بذلك قربة إلا لله ولا نبتغي دنياً ولا عرضاً، فسيروا على نهجهم تسعدوا، وسيروا على عقيدتهم تفلحوا.



وسائل إكساب الأطفال المفاهيم الخلقية والسلوكية

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

يتم إكساب الأطفال المفاهيم الخلقية والسلوكية عن طريق:

١- التزام القدوة أمام الأطفال؛ فلا نكذب أو نسخر أو نسب أمامهم، ولابد أن يكون ذلك خلقا لنا دائما.

٢- قص القصص والحكايات الهادفة والمفيدة.

٣- التعود على خلق الرحمة من خلال:

-القيام للكبير والمريض والضعيف في المواصلات العامة.

-مساعدة الكبير والمريض والضعيف في عبور الطريق .

-تقديم الطعام للحيوانات والطيور المنزلية.

-عدم ضرب الصغير أو التكبر عليه.

-تقديم الطعام للفقراء أو التصدق من المصروف.

-مساعدة الصغير والضعيف الذي يحتاج إليه أو يستغيث به.

-عدم تعذيب الحيوانات أو الطيور بأخذ صغارها منها.

-عدم تخويف الآخرين بالظلام أو التهديد ولو على سبيل المزاح.

٤- التعود على التعاون من خلال:

-الألعاب الجماعية.

-الأكل الجماعي.

-الصلاة في جماعة.

-توزيع الأعمال المنزلية على جميع أفراد الأسرة من شراء طعام أو المشاركة في إعداده وغسل الأواني وغيرها من أعمال.

٥- التعود على الشجاعة من خلال:

-ممارسة ألعاب الكاراتيه، التايكوندو، وغيرهما من ألعاب تنمي الشجاعة.

- تعلم السباحة.

-كظم الغيظ.

٦- التعود على الصدق من خلال:

- الصيام.

- عدم التفريق بين أنواع الكذب؛ فلا نفرق بين الكذب الأبيض والأسود.

- الاعتراف بالخطأ وعدم الكذب.

٧- التعود على الأمانة من خلال:

-عدم إفشاء السر.

-عدم الغش في البيع أو الشراء.

- رد الأمانة لأصحابها.

-رد المال الزائد أو المشتريات الزائدة عند اكتشافها بعد الشراء.

-عدم الاطلاع على أوراق أحد أو كتبه أو أشيائة الخاصة إلا بإذنه.

٨- التعود على الحياء من خلال:

-عدم استخدام الألفاظ البذيئة.

-عدم خلع الملابس أمام أحد.

-عدم التحدث عن أشياء قبيحة تمت رؤيتها.

-الاستئذان عند الدخول.

عدم التبرج ولبس ملابس مناسبة.

٩-الحفاظ على المرافق العامة.



أخطاء أبنائنا كنز

بقلم: حنان بنت إبراهيم الملحم (*)

وضع الإسلام تربية الأبناء في مكانة عالية ضمن فضائل الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته؛ حيث جعل لمن يحسن تربيتهم حسن الثواب وعظيم الأجر، كما يعد الأبناء العمر الإضافي لآبائهم وامتداداً للحسنات بعد الممات، فالحرص على تربية الأبناء التربية الصالحة هو امتداد لعمر الأب والأم بعد موتهما، وبدعاء الابن لهما ترفع درجتهما في الجنة، والتربية هي الوعاء الذي تنتقل فيه قيم المجتمع وسلوكياته وثقافته.

ولا بد أن يدرك الوالدان أن العملية التربوية ليست طريقاً شائكاً ومعقداً ولا هي بالطريق المفروش بالورود، لكن بشيء من الحكمة يمكن للوالدين العمل معاً على تحويلها إلى رحلة رائعة مليئة بالحب والتفاهم، كما أن هناك كنوزاً يجنيها الوالدان أثناء تربيتهما لأبنائهما واكتشافهما لأخطائهما، ومنها:

الكنز الأول: استحضار فضائل التربية في الدنيا والآخرة مما يعين الوالدين على الصبر والتحمّل، فإذا صلح الأبناء كانوا قرة عين لهم في الدنيا وسبباً لإيصال الأجر لهم بعد موتهم.

الكنز الثاني: أن يدرك الوالدان أن النصح لا يضيع، فهو بمثابة البذر الذي يوضع في الأرض والله عزَّ وجلَّ يتولى سقيه ورعايته وتنميته، فالنصح ثمرته مضمونة بكل حال: فإما أن يستقيم الأبناء، وإما أن تترك هذه البذرة أثرها بتفكير الابن في نصح والديه، وإما أن يؤثّر نصح الوالدين على ابنهما فلا يتمادى في الباطل.

الكنز الثالث: اكتشف أخطاءك من خلال أخطاء أبنائك! فخطأ الابن لا بد أن يكون وراءه سبب لذلك، وقد يكون الأب أو الأم هما السبب من خلال سلوكيات عدة في التربية قد تسبب ردود فعل سلبية، ومن ذلك: التسلط أو السيطرة، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، التذبذب في المعاملة، التفرقة... وغيرها.

الكنز الرابع: استثمار أخطاء الأبناء في معرفة نفسياتهم وقدراتهم وحتى صحبتهم، فالأخطاء الصادرة من الأبناء تتفاوت، وبتحديد خطأ الابن أو سلوكه السلبي يمكن للوالدين أن يكتشفا السبب وراء هذا السلوك، فمثلاً:

التعدي بالضرب على الآخرين قد يكون سببه فقدان الشعور بالثقة وإحساسا دائما بالنقص، أما الشتم واستخدام ألفاظ نابية فقد يُشير إلى وجود صحبة سيئة تعلم منها هذه الألفاظ، وإتلاف أدواته الشخصية أو مقتنيات المنزل قد يُشير إلى إحساسه بفقد الاهتمام ويسلك هذا السلوك ليثير اهتمام الآخرين، ويأتي تفكيكه الدائم للألعاب ليُشير إلى مقدرة ذهنية وذكاء معين يحتاج إلى اهتمام ورعاية لتنميته.

(*) مشرفة تربوية - تعليم الأحساء-
ماجستير إدارة تربوية

الزوجة قد تظلم زوجها

بقلم: الشيخ عبد العزيز بن ناصر الجليل



من ظلم الزوجة لزوجها سكوتها عن منكراته في نفسه أو بيته وعدم مناصحته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وأشد ظلماً تلك الزوجة التي تعينه على المنكر أو تحثه عليه.

ومن المعروف أن الظلم في الغالب يصدر من القوي للضعيف ومن الرئيس للمرؤوس، أما أن يصدر من الضعيف إلى القوي ومن المرؤوس إلى الرئيس فهذا أمر يحتاج إلى إيضاح، وهو ما نحن بصدده في هذه الصورة؛ حيث إن تصوّر ظلم الزوج لزوجته أمر ميسور، أما صدوره من الزوجة لزوجها فقد لا يتضح إلا بالأمثلة التالية:

١- ترك طاعته بالمعروف والنشوز عليه؛ ففي هذا ظلم للزوج بترك حق من حقوقه التي أوجبها الله - عزَّ وجلَّ - ورسوله صلى الله عليه وسلم على المرأة؛ قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾ (النساء: ٣٤).

وقال - صلى الله عليه وسلم -: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح»(١).

ويلحق بمعصية الزوج ترك خدمته بالمعروف والتعالي عليه وإلجاؤه إلى خدمة نفسه واشغال وقته بذلك.

والحاصل من كل ما سبق أن طاعة الزوجة لزوجها في غير معصية الله تعالى وفيما تقدر عليه واجبة، وهي حق من حقوق الزوج على زوجته، وتصير المرأة ظالمة لزوجها بتفريطها في ذلك.

٢- الخروج من بيته دون إذنه، وهذه المسألة فرع عن سابقتها؛ لأن من لوازم طاعة الزوج ألا تخرج من بيته إلا بإذنه، وفي مخالفة المرأة لذلك تفريط في حق من حقوق الزوج، إلا أن تعلم إذنه المسبق لها لبعض الأماكن وأنه لا يمانع في ذلك، فهذا ينوب مناب الإذن لها.

ويلحق بهذه المخالفة إذن الزوجة لأحد بدخول بيت زوجها مع علمها بكراهيته لذلك؛ فهذا أيضاً يعد من ظلم الزوجة لزوجها ومنعه حقاً من حقوقه؛ قال صلى الله عليه وسلم: «فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذَنَّ في بيوتكم لمن تكرهون» (٢).

٣- سوء العشرة مع الزوج وإساءة الأدب معه بقول أو فعل والتسبب في إيصال الأذى والغموم والهموم إليه.

كل ذلك مما تعاقب عليه المرأة، وتصبح بذلك ظالمة معتدية على حق عظيم من حقوق الزوج، ألا وهو الأدب معه، وحسن العشرة، وتوفير السكن النفسي والجسدي للزوج، الذي هو من غايات الزواج وأهدافه.

٤- عدم تمكينه من نفسها دون عذر شرعي لها، وفي هذا ظلم للزوج من جوانب، عدة من ذلك معصيته وعدم طاعته، وفي هذا ترك لحق من حقوق الزوج، ألا وهو الطاعة في المعروف، وقد سبق ذكر ذلك في النقطة الأولى، وظلم له أيضاً لكونها تسببت بذلك في تطلعه لغيرها، وعدم غض بصره، وقد يؤدي به الأمر إلى الوقوع في الفاحشة، وبذلك تشترك معه في الإثم لعدم إعانته على



غض بصره وتحصين فرجه.

٥- كما تعد ظالمة له أيضاً بإحزانه وبث القلق والغم في نفسه، ويلحق بذلك صوم الزوجة تنفلاً دون إذن الزوج؛ لأن في ذلك تفويتا لحق الزوج في قضاء وطره من زوجته عند حاجته لذلك.

وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» (٣).

٦- إنكار جميل الزوج ومعروفه وعدم شكر أفضاله عليها بمجرد أن ترى في يوم من الأيام ما تكره، وفي هذا ظلم للزوج، وهو الذي سمَّاه الرسول صلى الله عليه وسلم كفران العشير، وذلك لما سُئل: أيكفرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: والله ما رأيت منك خيرًا قط» (٤).

٧- قلة حياء الزوجة ودينها بإطلاق بصرها إلى الرجال الأجانب أو التبرج أمامهم أو الخضوع بالقول معهم، وإن كل ذلك فوق ما فيه من الإثم والمخالفة فيه الظلم والخيانة للزوج بتشويه سمعته وعرضه عند الناس.

غيبة الزوجة لزوجها عند أهله أو أهلها أو قرابتها، وفي هذا ظلم للزوج؛ لأن الغيبة حرام بين المسلمين وهي بين الأقارب أشد

٨- إهمال تربية أولاده في صغرهم، وعدم الحرص على صحتهم وتغذيتهم ونظافتهم؛ مما يجعل الزوج يشغل باله بهم ويتحمل جزءاً كبيراً من ذلك، مما ينعكس أثره على صحة الزوج وضياع وقته وتفويت مصالحه في الخارج مع أن هذه الحقوق يقع أغلبها على الزوجة، ويلحق بهذا قيام الزوجة بالوقيعة بين الزوج وأولاده، وشحن صدور الأولاد على أبيهم مما ينشأ عنه حقد الأولاد وكراهيتهم له.

٩- إرهاق الزوج بالنفقات الباهظة من غير حاجة إليها؛ مما ينشأ عنه تحمّل الزوج للديون الكبيرة من الناس، وفي هذا هم الزوج وغمه وتعريضه لحقوق الخلق، وقد لا يستطيع الوفاء بها مما يؤدي به إلى السجن وغيره، وكل ذلك بسبب الزوجة الظالمة الحمقاء.

١٠- غيبة الزوجة لزوجها عند أهله أو أهلها أو قرابتها، وفي هذا ظلم للزوج؛ لأن الغيبة حرام بين المسلمين وهي بين الأقارب أشد حرمة وظلماً.

١١- السعي بالنميمة بين الزوج ووالديه أو إخوانه وأخواته أو غيرهم من الأقارب؛ مما يكون له أكبر الأثر في تقطيع الأرحام وإفساد

طاعة الزوجة لزوجها في غير معصية الله تعالى، وفيما تقدر عليه واجبة وهي حق من وحقوق الزوج عليها.

أواصر الود والمحبة بين الزوج وأقرب الناس إليه، ويلحق بذلك غيبة الوالدين أو الإخوة والأخوات عند الزوج، وإيغار صدره بذلك مما ينشأ عنه ترك الولد لوالديه وبعده عنهما، كل ذلك بسبب الزوجة الظالمة الباغية.

١٢- الاعتداء على أموال الزوج الموفي للزوجة حقوقها بسرقة أو احتيال أو ضغوط معينة حتى يذعن للزوجة كارهاً للتنازل عن أمواله، كل ذلك يعد ظلمًا وعدوانًا على الزوج وأمواله.

١٣- السكوت على منكرات الزوج في نفسه أو بيته، وعدم مناصحته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وأشد ظلماً من هذه تلك الزوجة التي تعين زوجها على المنكرات أو تحثه وتلح عليه بها. فما أشد ظلمها لنفسها وزوجها وأولادها، نعوذ بالله من ذلك.

١٤- ومن أشهر المنكرات التي تتسبب فيها الزوجة غالباً: إدخال آلات اللهو والفساد في البيت وارتداء الألبسة المحرمة لها ولبناته، والسفر إلى بلاد الفساد والرذيلة ودخول السوق بلا محرم، والخلوة بالسائق الأجنبي وغير ذلك.

١٥- طلب الزوجة الطلاق من زوجها من غير سبب شرعي إلا المضارة للزوج ومساومته والتعالي عليه؛ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس، فحرام عليها رائحة الجنة»(٥).

الهوامش

١- البخاري في بدء الخلق (٣٢٣٧).

٢- الترمذي في الرضاع (١١٦٣) وقال: حسن صحيح.

٣- البخاري في النكاح (٥١٩٥).

٤- البخاري في النكاح (٩/٢٦١)، ومسلم في الكسوف (٩٠٧).

٥- أبو داود في الطلاق (٢/٢٦٨) (٢٢٢٦)، وقال الحافظ في الفتح (٩/٣٠٤): وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

نهاية بابا الفضائح واللوائح


شريف عبد العزيز الزهيري

حدث استثنائي لم يقع مثله منذ أكثر من ستة قرون، ومع ذلك تعاملت معه وسائل الإعلام العالمية والإقليمية والمحلية بفتور مريب، وتجاهل يدعو للتساؤل والتعجب، كأنه ثمة تواطؤ على الإعراض عنه صفحًا، لعل الناس عامة والنصارى خاصة لا يلتفتون إليه ويبحثون عن أسبابه وعلله.

بنديكتوس السادس عشر بابا الفاتيكان الذي تولى كرسي البابوية الأشهر سنة ٢٠٠٥، يقرر فجأة ودون أسباب مقنعة أن يتنحى عن منصب البابوية، بعد ثماني سنوات من الجلوس على كرسي لم تثبت قوائمه بسبب كثرة الفضائح الجنسية والمالية للرهبان والقساوسة في شتى بقاع العالم، ومن يرصد إعلان بنديكتوس السادس عشر لقرار تنحيه، يجد أنه أعلن القرار في جدية واقتضاب، وقال: إن القرار لم يأت فجأة، بل نتيجة لفحص ضمير فقال: «لقد فحصت ضميري أمام الله مرارًا وتكرارًا، وتوصلت إلى اليقين بأن قواي، بسبب تقدمي في السن، لم تعد مناسبةً للقيام بشكل مناسب بالخدمة البطرسية»، وإذا ما تمت مقارنة عمر بنديكتوس، بوضع يوحنا بولس الثاني، نجد تشابهًا، فقد كان يوحنا مريضًا، مرهقًا، لكنه كان مقتنعًا بأنه لا يجوز النزول عن الصليب، مهما كانت الأعذار والضغوط؛ ذلك لأن التنازل عنه سوف يؤدي لنتائج وخيمة على البابوية والكاثوليكية كلها، والتجربة والتاريخ يشهدان على ذلك، فكلمة البابا كلمة مستمدة من اليونانية وتعني الأب، وهو بالمفهوم الكنسي معصوم عن الخطأ، وهو أيضًا نائب المسيح وخليفة القديس بطرس، ورئيس الفاتيكان، وخادم سدنة الرب وبطريرك الغرب، وأسقف روما، ومنصبه مقرر من المسيح سلفًا، والاستقالة منه لمثل الأسباب التي ذكرها بنديكتوس نسف لكل هذه العقائد الموروثة.

مسوّغات استقالة بنديكتوس السادس عشر لم تلق قبولاً واعتبارًا عند كثير من المراقبين والمحللين، فقد قال أستاذ التاريخ في جامعة الدراسات العليا في مدينة بيزا الإيطالية د.مينوتسي: «مشكلات كثيرة هي التي قد تكون تسببت في استقالة البابا، فهناك فضائح فساد واعتداءات جنسية وصراع على السلطة والخلافات حول عقيدة الإيمان، وكل هذه المشكلات ألقت بثقلها على البابا بحيث لم يعد قادرًا على إدارة الحكم بالنهج نفسه السياسي الذي اتبعه حتى الآن»، في حين ذهب الكثيرون إلى أن الفضائح الجنسية والمالية المتتالية ليست وحدها التي قد قصمت ظهر بنديكتوس السادس عشر، ولكن تزايد حالات إسلام القساوسة حتى داخل الفاتيكان، والإحصائيات السنوية المفزعة لكرسي البابوية عن معدلات انتشار الإسلام في العالم الغربي، والتي أشارت إلى أن الإسلام سيصير الديانة السائدة في العالم في غضون الأربعين سنة القادمة.

كل هذه الأسباب معتبرة ولها أثرها وقوتها، ولكن من وجهة نظري أنها ليست بالأسباب الكافية لدفع شخصية عنيدة شديدة التسلط والديكتاتورية مثل بنديكتوس للاستقالة في نادرة من نوادر الكنيسة الكاثوليكية، وهو يعلم أثر مثل الإجراءات الاستثنائية على مركز الكاثوليكية بوصفها زعيمة للعالم النصراني كله، فأخبار الفضائح الجنسية معروفة للجميع منذ عهد سلفه يوحنا بولس الثاني، بل إن معظم الجرائم التي تم الكشف عنها وقعت في عهد سلفه، وليست في عهده هو، وكذلك بالنسبة للجرائم المالية، أما معدلات انتشار الإسلام فهي ربما اليوم أقل من نظيرتها في أوائل الألفية الثالثة، حيث كان معدل انتشار الإسلام في أعلى درجاته، خاصة بعد أحداث سبتمبر وما تلتها من حرب عالمية على العالم الإسلامي، فما السبب الحقيقي إذًا وراء استقالة بنديكتوس السادس عشر؟

من وجهة نظري أن نهج بنديكتوس السادس عشر المتشدد وأسلوبه الاستبدادي الديكتاتوري في إدارة شؤون الكنيسة الكاثوليكية هو الذي انتهى به لهذا المصير الفريد، فإدارة بنديكتوس للكنيسة وشؤون الكاثوليكية كانت



إدارة سياسية من الطراز القمعي بامتياز، فبنديكتوس كان يشغل قبل توليه كرسي البابوية منصب مسؤول إدارة التحقيق والتفتيش، وهي الإدارة الأشد أهمية وخطورة في الكنيسة؛ إذ كان هو المسؤول عن تحقيق وإثبات قضايا الإيمان، وهي الإدارة التي تشبه لحدٍّ كبير محاكم التفتيش الإسبانية في أعقاب سقوط الأندلس، وكان بنديكتوس مشهورًا بتزمته وتشدده في قضايا الحداثة، صلبًا في مواجهة الأفكار الجديدة والاختراعات الحديثة، حتى إنه وللعجب كان من أشد أعداء وخصوم ما يعرف بالكندوم أو الواقي الذكري بين الزوجين، حتى تندر عليه الأوروبيون ولقبوه ببابا الكندوم، كما كان مشهورًا بإصدار اللوائح المشددة على القساوسة في المراسيم والإجراءات والصلوات الكنسية، ومنذ أن تسلم البابا منصبه عام ٢٠٠٥ أصبحت الكنيسة على يديه أكثر تزمتًا، ولاسيما فيما يتعلق بفرضية الحقيقة الحصرية الصالحة لكل زمان ومكان كمعيار عالمي، وأصرَّ بنديكتوس على أن المبادئ والقيم الكاثوليكية غير قابلة للنقاش وتنطبق على كافة المجتمعات والسياسات بالتساوي، وهذا يدل على انغلاق الكنيسة تجاه العالم الآخر والحوار مع الديانات الأخرى؛ لذلك فقد استهل عهده بصدام مباشر مع العالم الإسلامي بالمحاضرة الشهيرة التي أساء فيها للإسلام ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وواصل هجومه على الإسلام والمسلمين حتى قام الأزهر الشريف بقطع العلاقات مع الفاتيكان وأوقف حوار الأديان بسبب هذا النهج المتزمت من جانب بنديكتوس السادس عشر، كما أدت تصريحاته إلى توتر العلاقات مع الطوائف «المسيحية»، فقد اعتبر أن الطوائف «المسيحية» خارج الكاثوليكية ليست كنائس مكتملة الأركان تابعة للمسيح، وهو ما أثار استياء «المسيحيين» حول العالم. وانتقد شنودة الثالث رئيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بنديكتوس بسبب وثيقة تؤكد أولية العقيدة الكاثوليكية على عقيدة الطوائف «المسيحية» الأخرى، ولم يرض عن سياساته سوى اليهود الذين احتفظ معهم، كما فعله سلفه، بعلاقات وثيقة ومتينة.

بالجملة كان بنديكتوس شخصًا مكروهًا من الجميع؛ مما أثَّر سلبًا على حركة ونشاط الكنيسة الكاثوليكية في مواجهة مد إسلامي جارف، وكشفت آخر الإحصائيات التي كانت إحدى أهم أسباب استقالة بنديكتوس أن الكاثوليكية تتراجع على نحو خطير في أوروبا الغربية التي تمثل مسقط رأس الكاثوليكية في العالم، وأن أوروبا ستكون قارة مسلمة سنة ٢٠٤٠؛ بسبب معاداة الكنيسة الكاثوليكية للعلم والحداثة، وإصرارها على التعنت الكنسي الموروث منذ القدم؛ لذلك كان الحل في بابا أكثر تفتحًا ومواكبة للمتغيرات العالمية، وأكثر شبابًا في وقت يحتاج فيه رأس الكاثوليكية لمواجهة التحديات التي تطيح بمذهبه شيئًا فشيئًا من قيادة العالم.

السبب الحقيقي لاستقالة بنديكتوس السادس عشر

وتشير بعض التقارير إلى أن السبب الحقيقي الثاني وراء استقالة البابا، مايذكره لنا عصام مدير المتخصص في التصدي للتنصير وأحد التلاميذ الذين كانوا مقربين من الداعية (أحمد ديدات) رحمه الله، ورئيس مركز متخصص في إدارة الحوار مع الغرب، حيث يقول: إن السبب هو إسلام أكثر من ٣٠ شخصا من كبار الأساقفة والقساوسة بالفاتيكان، وتجرى حاليا محاكمات واسعة لمعاقبتهم وطردهم من الكنيسة، على ما أفادت الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام، وقد تحدى عصام مدير منذ ذلك الوقت الفاتيكان أن يكذب الخبر، إلا إن الفاتيكان التزم الصمت حيال ذلك.

والسر الأخطر الذي كشفه مدير، والذي يعزو استقالة البابا إليه، هو أن هناك ثلاثة ممن يكتمون إسلامهم داخل الفاتيكان، وظل بابا روما يحاول معرفتهم دون جدوى، وأحد هؤلاء الثلاثة هو المسؤول عن تسريب وثائق تدين الفاتيكان والبابا في فضائح الاعتداءات الجنسية المتتالية على الأطفال داخل الكنائس، وبسبب تلك الفضائح هناك قضايا مرفوعة اليوم ضد البابا في بريطانيا بتهمة التستر على اعتداءات القساوسة على الأطفال.

وتعد الوثيقة الأخطر التي تم تسريبها ولم تنشر بعد، هي وثيقة فاتيكانية عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، تحتوي على نسخة قديمة من الأناجيل فيها اسم النبي صلى الله عليه وسلم، وأشار مدير إلى أن مخابرات الفاتيكان تفتش عن تلك الوثيقة التي لا يعلم أحد إلى الآن في يد من وقعت، لكن المؤكد أن بابا روما فقدها فقرر أن يفقد منصبه معها.

وكل هذه المعلومات التي يؤكدها عصام مدير تعود لعام ٢٠٠٦، ذلك العام الذي أطلق فيه البابا تصريحات مسيئة للإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما يعتقد أنها محاولة للتغطية على إسلام القساوسة، والوثيقة الفاتيكانية المهمة.

من شبهات اليهود وأباطيلهم

أن المسجد الأقصى والقدس لم يأخذا في الإسلام قط دوراً مركزيّاً ثقافيّاً

د.عيسى القدومي

كتب الباحث اليهودي (شلومو دوف غويتاين) في بحثه المنشور في كتاب: «القدس دراسات في تاريخ المدينة» الآتي: «من الناحية الثقافية، فقد بقيت القدس مدينة جانبية لا تأثير يذكر لها، والقدس لم تؤدي في الإسلام قط دوراً مركزيّاً ثقافيّاً، والمسلمون شعروا جيداً أنها كانت في الأساس مكاناً مقدساً لليهود والمسيحيين»(١).

وكتب -أيضاً-: «لم تتحول القدس إلى مدينة عربية؛ لا في ظاهرها ولا من ناحية تركيبها السكاني»(٢)، ويضيف (غويتاين): «لم تكن للمدينة أهمية تذكر من الناحية الاستراتيجية والإدارية...»(٣).

والرد على هذه الشبهة من وجوه، نجملها بالآتي:

١- المسجد الأقصى المبارك كان مركزاً مهماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور، وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله، وهو أول معهد إسلامي في فلسطين، فبعد أن فتح عمر رضي الله عنه القدس وفد مع عمر وبعده إلى القدس عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم أعمدة العلم والدعوة.

وكان أئمة المسلمين وعلماؤهم حريصين على شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه ونشر العلم، ومن أبرز من استقر من الصحابة في القدس وتوفي فيها:

■ الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه؛ الذي ولي قضاء فلسطين، وقد كلفه عمر رضي الله عنه بالتعليم في بيت المقدس إلى جانب مسؤولياته الأخرى(٤).

■ والصحابي الجليل شداد بن أوس بن ثابت، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض الأحاديث، وكان ممن أوتي العلم والحلم، وروى عنه أهل الشام.

٢- في القرن الخامس الهجري بوجهٍ خاص كان المسجد الأقصى مركزاً لحياة علمية نشيطة، شملت من العلوم على الأخص علمي الحديث والفقه، واجتمع بالمسجد الأقصى علماءُ «المقادسة» مع علماءٍ من بلدان العالم الإسلامي المختلفة من المشرق والمغرب، وذكر عارف العارف في «تاريخ القدس» أنه: «كان في المسجد الأقصى ثلاثمائة وستون مدرساً»(٥) حينذاك.

٣- كان المسجد الأقصى المعهدَ العلميَّ الكبيرَ الوحيد في القدس في القرون الأربعة للهجرة، واشتهر المسجد الأقصى بحلقاتِ قراءةِ القرآن وحفظه وتدارسه، ومن المحدثين الثقات الذين درسوا واهتموا بعلم الحديث وروايته:

■ عبد الله بن فيروز الدّيلمي، خرّج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

■ وأبو سلّام الحَبَشِي كان يقدم بيت المقدس، ويقرأ على عبادة بن الصامت، ويروي عنه، وقد أخرج له الستة إلا البخاري(٦).

■ وكان من أعلام الفقهاء الذين درسوا في المسجد الأقصى: أبو الفرج عبد الواحد ابن أحمد الشيرازي ثم المقدسي، المتوفى سنة (٣٨٦ هـ)، وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد في القدس(٧).

وكانت علوم العربية من نحو وصرف وأدب وبيان تُدَرَّسُ في المسجد الأقصى إلى جانب العلوم الشرعية، وكان كل مدرس من المدرسين يختار عموداً من أعمدة المسجد يجلس عنده ويتحلق حولهم الطلاب؛ حتى كان يعرف العمود بالمدرس الذي كان يجلس عنده(٨).

٤- لم ينقطع التدريس في المسجد الأقصى عبر القرون إلا في فترة الاحتلال الصليبي (٤٩٢ - ٥٨٣ هـ)، وبعد الفتح الصلاحي سنة (٥٨٣ هـ) -أعني صلاح الدين- رحمه الله بإعادة الحياة العلمية إلى المسجد الأقصى؛ فرتب له إماماً، وعين على خدمته من يرعاه، ونقل إليه عدداً من المصاحف، ووقف على المسجد الأوقافَ للإنفاق على ذلك كله، وأجريت فيه بعض التعديلات والتعميرات، وأضيف إلى مبانيه وأروقته في العهد الأيوبي والمملوكي الكثير حتى بدا المسجد درةً تتلألأ من جديد في سماء القدس.

٥- بدأت جماهير العلماء تَفِدُ من جديد إلى الأقصى للصلاة فيه، وإحيائه من جديد؛



بالعلم، والعلماء، وحلقات التدريس، وقرّب صلاح الدين -رحمه الله- العلماء، وأحسن إلى عدد كبير منهم، وحضر مجالسهم في القدس، وكان منهم: وزيره القاضي الفاضل، والقاضي بهاء الدين بن شداد، ووصف صلاح الدين -رحمه الله- بحسن الاستماع والمشاركة في مجالس العلم المنعقدة في رحاب المسجد الأقصى المبارك.

وقد أورد مجير الدين الحنبلي في الجزء الثاني من «الأنس الجليل» سيراً مختصرة لحوالي (٤٤٠) عالماً وقاضياً وخطيباً ومؤلفاً ممن عاشوا وعملوا في بيت المقدس منذ الفتح الصلاحي وحتى سنة (٩٠٠) للهجرة، أي: خلال (٣٠٠) سنة، وهذا بالطبع لا يشمل إلا جزءاً يسيراً من العلماء والفقهاء الذين عملوا في القدس والمسجد الأقصى في تلك القرون الثلاثة؛ حيث لا يمكن إحصاؤهم جميعاً(٩).

٦- في أواخر القرن السادس الهجري أخذت المدارس في الظهور، وقاسمت المسجد الأقصى التدريس؛ فأصبحت الدراسة أكثر نظاماً من حيث عدد الطلاب والمدرسين المتخصصين، والمشرفين على تلك المدارس، ومع ذلك استمرت حلقات العلم في المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وفي ساحات المسجد الأقصى، وكان بعضهم يدرس صباحاً في مدارس المسجد الأقصى، وبعد صلاة العصر يجلس في زاوية ليلقي دروسه المعتادة.

وازدادت المدارس حتى أصبحت بالعشرات، وأحاطت بالمسجد الأقصى من جهتيه الغربية والشمالية، وكان بعضها داخل أسوار المسجد الأقصى.

٧- في القرن التاسع الهجري -على الأخص- أصبح المسجد الأقصى بمثابة «جامعة القدس الكبرى» في عدد مدرسيها وعدد طلبتها وفقهائها، ونشاطها العلمي، وكانت أروقة المسجد الأقصى والدور التي فوقها تستخدم للتدريس، ومساكن للطلاب، وأضيفت إلى المصاطب(١٠) الموجودة مصاطب جديدة لتستوعب مئات المدرسين لإلقاء دروسهم على المصاطب التي كان يجلس عليها الطلاب للاستماع إلى الدروس، وقد صار للمدرسين وكل العاملين في المسجد الأقصى رواتب محددة، تصرف عليهم من أوقاف المسجد، بالإضافة إلى الهبات التي ظلت ترد عليهم من السلاطين وغيرهم.

في القرن التاسع الهجري -على الأخص- أصبح المسجد الأقصى بمثابة «جامعة القدس الكبرى» في عدد مدرسيها وعدد طلبتها وفقهائها، ونشاطها العلمي

وغالبية المدارس الموجودة في بيت المقدس بنيت في عهد المماليك، وفي منطقة مجاورة للمسجد الأقصى، ومن أشهرها: المدرسة الأشرفية التي أمر ببنائها السلطان قايتباي(١١) سنة (٨٧٥ هـ - ١٤٧٠م).

وكان المسجد الأقصى بمثابة جامعة تدرس فيها العلوم الشرعية وغيرها، ويفد إليه الأساتذة والطلبة من شتى أرجاء العالم الإسلامي، وقد قدم لنا أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي من خلال رحلته التي قام بها إلى القدس في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي (٤٨٥هـ - ١٠٩٢م) صورة حية للحياة الثقافية والعلمية التي ميزت مدينة بيت المقدس في مراحلها

التاريخية المتعاقبة، فأكد أنها كانت مدينة علم ومدارس ومناظرات، وملتقى العلماء الوافدين لزيارتها؛ إما طلباً للعلم، أو المناظرة مع علمائها من الأقطار الإسلامية الأخرى، وقد أثرت في نفسه مجالس الدراسة والمناظرة بين علماء أهل السنة والفرق والجماعات الإسلامية الأخرى.

٨- وفي العهد العثماني (٩٢٣هـ-١٣٣٦هـ) ضعفت الحركة العلمية إجمالاً، وأخذ الدارسون يتجهون أكثر فأكثر إلى الجامع الأزهر، ولكن التدريس في المسجد الأقصى استمر حتى في تلك الأيام المضطربة.

وعندما زار السائح التركي (أوليا جلبي) القدس في أواخر القرن الحادي عشر الهجري كتب يقول: «هناك ثمانمائة موظف يتقاضون رواتب في المسجد الأقصى، ومن ضمن هؤلاء: أئمة للمذاهب الأربعة، ووعاظ، ومدرسون، وخدّام، وكانت رواتب هؤلاء تدفع من جيب السلطان، فإن خازن السلطان كان يأتي سنوياً ليوزع عليهم الهبات والهدايا»(١٢).

وفي السنوات الأولى من القرن العشرين الميلادي قامت حركة لإحياء بعض مدارس الأوقاف القديمة، وإعادة التدريس فيها، وعندما أُسس «المجلس الإسلامي الأعلى» في فلسطين في أوائل عهد الاحتلال البريطاني تجددت فكرة إنشاء جامعة المسجد الأقصى، فانتدب الحاج أمين الحسيني ومحمد علي علوبة باشا للسفر إلى الهند لجمع التبرعات للجامعة سنة (١٩٢٣م).

وقوبل الوفد بالحفاوة من مسلمي الهند، وتألفت لجان لجمع التبرعات لإنشاء الجامعة... وعرقل الانتداب المشروع؛ لأنه يتعارض مع سياسة بريطانيا في فلسطين(١٣).

٩- جمع مُعد «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس» (٢٢٠) عنواناً لمؤلف ومصنف وكتاب ومخطوط عن فلسطين، أجاد في جمعها ورتبها منذ أوائل القرن الثالث الهجري إلى نكبة فلسطين في القرن الرابع عشر، وسأكتفي بسرد ما جاء في ذلك الكتاب الموسوعي، مما يؤكد اهتمام العرب المسلمين بها قديماً:

«يروج بعض المستشرقين أن كتب فضائل بيت المقدس جاءت نتيجة لسياسات انتهجها المسلمون لاسترداد القدس من يد الفرنجة لما تغلبوا عليها، وهذا ليس بصحيح؛ لأن كتب فضائل بيت المقدس وأخبارها ألفت في القرن الثالث والرابع والخامس قبل تغلب الفرنجة على القدس، وهذا دأب المسلمين في تدوين تواريخ بلدانهم وما ورد في فضائل الأماكن المقدسة»(١٤).

«لا يخلو كتاب من كتب الإسلام من التفسير والحديث والفقه من ذكر القدس وما يتعلق به من فضائل وأحكام وعبادات»(١٥)، «وقد ألف بعضهم في فتوح بيت المقدس، ومن نزل فلسطين من الصحابة في بداية القرن الثالث،

في السنوات الأولى من القرن العشرين الميلادي قامت حركة لإحياء بعض مدارس الأوقاف القديمة، وإعادة التدريس فيها



وبدؤوا في تدوين كتب «فضائل بيت المقدس» قبل نهاية القرن الثالث الهجري، وفي القرن الرابع والخامس دونوا كل التفاصيل من الساكنين فيها والواردين إليها»(١٦).

الخلاصة: لا يخلو قرن من القرون على مر العهود الإسلامية من مؤلف ومصنف في ذكر فضائل ومكانة وتاريخ القدس والمسجد الأقصى المبارك؛ وذلك دلالة على مكانته في الشرع الإسلامي، وعلى حب المسلمين وتناقلهم فضائل المسجد الأقصى وتاريخ بيت المقدس ومدن فلسطين.

بل إن كثرة نُسخ ونُسّاخ تلك المخطوطات المنتشرة في أصقاع الأرض لدلالة أخرى على حب المسجد الأقصى، والاطلاع على فضائله ومكانته، واشتهرت في العالم شرقاً وغرباً، علماً بأن ما تم تحقيقه ونشره يعد جزءاً يسيراً من تلك المؤلفات.

والدراسات والتحقيقات التي يقوم بها المستشرقون من اليهود وغيرهم لدلالة واضحة على أهمية تلك المؤلفات، و هذا العلم على وجه الخصوص.

الهوامش:

(١) «القدس دراسات في تاريخ المدينة»، تحرير أمنون كوهين، (ص١١-١٢)، إصدار ياد يتسحاق بن تسفي.

(٢) المرجع السابق، (ص١١).
(٣) المرجع السابق، (ص١٢).
(٤) «معاهد العلم في بيت المقدس»، د. كامل العسلي، (ص٢٧).
(٥) «معاهد العلم في بيت المقدس»، د. كامل العسلي، (ص٢٩).
(٦) «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل»، مجير الدين الحنبلي العليمي، (٢٨٦/١).
(٧) المرجع السابق، (٢٩٧/١).
(٨) انظر للاستزادة: «معاهد العلم في بيت المقدس»، د. كامل العسلي، (ص٣٣).
(٩) «معاهد العلم» (ص٣٥).
(١٠) أماكن هُيِّئَتْ ليجلس عليها طلاب العلم للاستماع إلى الدروس، ويقدر عددها في المسجد الأقصى بقرابة الثلاثين مصطبة.
(١١) السلطان قايتباي: هو الأشرف أبو النصر قايتباي الجركسي، ولد سنة (١٤٢٣م)، وكان من المماليك، وقد اشتراه الملك الأشرف برسباي وهو صغير، ثم اشتراه من بعده الظاهر جقمق، وأعتقه ثم عينه في عدة وظائف حتى تولى ملك مصر، وبويع بالسلطنة سنة (١٤٦٨م)، وظل يحكم مصر (٢٩) عاماً، أقام خلالها الكثير من المدارس والوكالات والأسبلة والقناطر، وينسب إليه أكثر من (٧٠) أثراً إسلاميّاً، كما اهتم بالعمارة الحربية فأنشأ قلعة قايتباي، وقلعة أخرى برشيد، وتوفي عام (١٤٩٦م) عن عمر يناهز (٧٣) عاماً، وكان السلطان قايتباي من أكثر سلاطين مصر اهتماماً بالعمارة السلامية، ومن خيرة ملوك الجراكسة المشهود لهم بالحكمة والعدل والصلاح.
(١٢) د. اسحق الحسيني، «مجلة المنتدى» الصادرة في القدس، (١٩٤٤/٩/١م)، (ص٩).
(١٣) «معاهد العلم في بيت المقدس»، د. كامل العسلي، (ص٤٥).
(١٤) «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى»، شهاب الله بهادر، (ص١٢).
(١٥) أعده الأستاذ شهاب الله بهادر، والصادر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي بعنوان: «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ومدنها، من القرن الثالث الهجري إلى نكبة فلسطين سنة ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م».
(١٦) المرجع السابق، (ص١٠).

أوضاع تحت المجهر!

يا فرحتنا فيكم!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

ألم نقل لكم إن نوابنا في كثير من الأحيان يضيعون البلد بدلا من أن يعمروه، ويهدمون بيوت المواطنين قبل أن يبنوها!

في الأيام الماضية قدم نواب مجلس (الغفلة) اقتراحا يسمحون فيه للمواطنين المسجلين في صندوق المعسرين بالاقتراض مرة أخرى!

تخيلوا فوق (عمات عينهم) يطالبون باقتراض المقترضين مرة أخرى (حسب الزيادة أو الوفرة في الراتب مع عدم اعتبارهم عملاء ذوي مخاطرة عالية من قبل البنوك)!

بدلا من أن يطالبوا الحكومة بإنقاذ المقترضين من دخول السجون وتفكك أسرهم بمساعدتهم على تقسيط تلك المبالغ أو السداد عنهم شريطة عدم لجوئهم مرة أخرى للاقتراض نجدهم يطالبون بإعادة اقتراض من اقترض ممن تورط في ديونه من (الغلابى) لتعود مشكلتهم من جديد مع الملاحقات القضائية!

أستحلفكم بالله: هل هؤلاء النواب يمثلونكم؟!

هذه المصيبة ذكرتنا بالنائب السابق الذي اشتهر ليل نهار بالمطالبة بإسقاط القروض وبتحريض المواطنين على الاقتراض كونها (طايحة طايحة) وإذا لم يتحقق ذلك في سيستجوب الوزير!

فكانت النتيجة أن تورط العديد منهم في ديون لم يقووا على سدادها، فأدخل عدد منهم السجون وزادت القضايا المرفوعة على الآخرين وملاحقة (الديّانة) لهم من شركات ومؤسسات وبنوك لعبت دور (دراكولا) مصاص الدماء، دون أن يقدم هذا النائب استجوابه للحكومة!

إذا أردت أن تضحك على المواطنين (الغلابى) فعليك أن (تدغدغ) جيوبهم باقتراحات مجانية تهطل عليهم بمرتبات مضاعفة وكوادر فنية وإدارية وإسقاط القروض وإعطاء كل مواطن عاقل أو مجنون ٢٠٠٠ دينار وهبات ما أنزل الله بها من سلطان، ثم تعرج على المتقاعدين لتطالب بزيادة قروشهم بنسبة ٢٠ و٣٠٪ سنويا، ثم تدخل على ربات البيوت لتطالب براتب شهري لا يقل عن ٣٠٠ دينار كونهن صانعات الأجيال ومربيات صنعن رجالات الكويت وهذا أبسط ما يستحققنه!

أستحلفكم بالله يا ناخبي الوطن: هل هؤلاء النواب يفكرون في مستقبلكم أم بمستقبلهم النيابي؟! هل يريدون أن يحفظوكم وأسركم من تلك المؤسسات المالية (بلاعة البيزة) فيفرشوا لكم الأرض بالورود لتجدوا أنفسكم بعد أن تذهب السكرة وتأتي الفكرة خلف القضبان؟

أستحلفكم بالله: هل هؤلاء يمثلونكم أم يمثلون عليكم؟!

على الطاير

قمة الانسجام الحكومي النيابي والروعة تظهر من تصريح وزير المالية مصطفى الشمالي بفرض رسوم جديدة، وبشرى رئيس مجلس الأمة علي الراشد بحل مشكلة القروض هذا الشهر!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

اليهود وفن صناعة وتأسيس الفرق والجماعات التي تخترق بها الأمم لتحقيق أهدافها

جهاد عايش

قامت الفكرة الصهيونية بجملتها على نبذ الزمان والمكان وما هم عليه من حال ورفضت كل شيء من حولها، وفي حقيقتها ردة وكفر بالواقع والفكر اليهودي ونقلة نوعية متطرفة في تاريخ اليهودية ضد العالم بأسره، لقد تمكنت الحركة الصهيونية من تغيير قناعات كثير من اليهود إلى الفكرة الصهيونية، ومن ذلك أنه في عام ١٨٨٩ أسس إسحق «ماير وايز» منظمة يهودية تتبع اليهودية الإصلاحية وتضم الحاخامات الإصلاحيين في الولايات المتحدة وكندا تجتمع في مؤتمرات دورية، وهي جماعة ككثير من الجماعات اليهودية المعادية للحركة للصهيونية التي تتَّسم باختفاء النزعة القومية فيها بل البُعد عن استخدام اللغة العبرية كأصل في الديانة اليودية.

وفي الثلاثينيات، بدأ المؤتمر يغيِّر اتجاهه، ويتخذ موقفاً أكثر تفهماً وتعاطفاً مع الحركة الصهيونية، حتى أعلن برنامج كولومبوس عام ١٩٤٧ الذي أكد أن من واجب كل يهودي أن يسهم في تعمير فلسطين، لا بوصفها ملجأ للمحتاجين وحسب بل بوصفها مركزاً لليهودية في العالم.

إن الصهيونية هي أشبه بولاية الفقيه والحركة البروتستانتية المنتفضة على مسيحية ذاك الزمان، ولم يتوقف الأمر عند هذه الملل فقط بل تمادى أمرها حتى تمكن يهود الدونمة «الحركة الساباتائية» في الدولة العثمانية من اختراق الطرق الصوفية في تركيا وجعلوا من هذه الطرق مأوى وملجأ سهلا لا يشترط كثيرا من التعقيدات لمتسببه سوى ممارسة هرطقات وطقوس والظهور بشكل الدرويش الزاهد في الدنيا، ونقلت صاحبة كتاب العلاقات اليهودية التركية أمثلةكثيرة على هذا الاختراق، وكانت الحركة الصهيونية مفترق طرق في العقيدة اليهودية لتخرج من أزمة الذل التي عاشتها الجماعات اليهودية ردحا من الزمن منذ الأسر البابلي الأول.

كان الساباتائيون يدخلون الجماعات الدينية الأكثر تساهلا في قواعدها الدينية، والأكثر تقربا إلى السلطة، والسبب الرئيسي لدخولهم في هذه الجماعات لم يكن المحافظة على هويتهم السرية فحسب، ولكنهم كانوا يهدفون إلى تشكيل سمات ونماذج صوفية للطرق في الأديان المختلفة، وأول عمل قام به (الساباتائيون) في إستانبول بعد دخولهم الإسلام كان تحقيق المساعدة المادية في تأسيس تكية «عزيز محمود خداي» الذي كان من شيوخ الطريقة الخلوتية ومدفون في («أسكيدار)، والسبب في هذا هو مكوث (الساباتائيين) لفترة طويلة في تلك التكية حتى عام ١٩٢٤م.

لذلك قال الحبر اليهودي (أبراهام ناثان) مساندا ما قام به (ساباتاي) المدعي أنه المسيح المخلص لليهود بعد إشهاره للإسلام نفاقا: إنه ينبغي دخول المسيح بين الأمم غير اليهودية، وإشعال الشارات المقدسة الكائنة فيها، وتنبيه الأشخاص المقدسين والأولياء رغم جهلهم هذا، على أن حركة المسيح هذه أيضا لأجل غاية إلهية.

لقد شاءت إرادة الله وقدره أن تسخر طوائف وجماعات تعمل ومن غير مقابل لصالح المشروع الصهيوني، وهذا مصداق قوله تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}.

أخبر ربنا جل في علاه عن سر خاص غرسه الله في مكامن اليهود، أنه جل جلاله ضرب عليهم المسكنة الجبليّة غير المنفكة عنهم وهي صفة فيهم دون من سواهم لا يسعفهم منها إلا حبل من الله كما هو شأن العهود والمواثيق



التي كانت بينهم وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة، أو حبل من الناس ممن يدعمهم كحلفائهم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرهما أو كالمنافقين من الجواسيس والعملاء والمرتزقة الذين يبحثون عن عز لهم في ظل دولة يهود، نعم هؤلاء هم من وصفهم الله تعالى في قوله: {وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ}.

لقد تمكن اليهود من استغلال هذه الموجة وتوظيفها وركوبها لتحقيق مآربهم وعرفوا كلمة السر التي يمكن لهم بها أن يفتحوا كل باب موصد أمامهم فتمكنوا من توظيف أحداث عالمية توظيفا كاملا لصالحهم من خلال استغلالهم لنصوص من العهدين القديم والجديد واستدرجوا بهذه النصوص عشرات الملايين من النصارى لخدمة أهدافهم.

لقد تمكن اليهود من التسلل إلى صفوف الرهبان فأصبح منهم البطاركة والمطارنة الذين كانوا يتظاهرون بالتعصب للمسيحية.

ولا ينطبق ذلك فقط على النصارى بل هو مندرج على جل الفرق والأحزاب والديانات، يقول المسيري، «ومن الحقائق الإحصائية التي قد تكون لها علاقة بموضوع العبادات الجديدة أن نسبة أعضاء الجماعات اليهودية في الجمعيات السرية في العالم هو نحو ٣٠٪».

وسنحاول التطرق إلى أهم الفرق والجماعات التي استطاعت الصهيونية اختراقها أو كانت من صناعتها، ومنها:

البروتستانتية في أوروبا أنموذجا:

يرى بعض باحثي النصارى وغيرهم أن اليهود لهم دور مباشر في صناعة البروتستانتية، وكان لأصدقاء (مارتن لوثر) من اليهود دور في توجيهه نحو التمرد على الكنيسة وكان لـ(جون كالفن) دور أساس في التشكيل النهائي (للبروتستانتية) وذكر أنه أحد اليهود الذي أُمروا باختراق البروتستانتية، كما أن ١٥٪ من القساوسة البروتستانت الذين يقومون بالوعظ في الكنائس الأمريكية أيام الأحد والأعياد النصرانية، هم من اليهود المتنصرين؛ لذلك وبكل دهاء استطاع اليهود تحويل المذهب البروتستانتي إلى جماعة وظيفية من الدرجة الأولى تخدم الصهيونية بكل تفان وإخلاص، وروجوا المعتقدات والأفكار البروتستانتية ومنها على سبيل المثال ما يسمونه معركة «هرمجدون» حتى أصبحت وغدت ثقافة مشاعة بين عامة الشعب الأمريكي وبعض شعوب الدول الأوروبية، بيد أنه لم يكن لهذه المعركة حظ من التأثير في المؤمنين بها من النصارى قبل قيام الدولة اليهودية في فلسطين عام ١٩٤٨م، وأما بعد قيامها فقد تيقنوا صدق النبوءات، وأن بقيتها في طريقها إلى التحقق على أرض الواقع، وصاروا يتوقعون «هرمجدون» في أي لحظة! وزاد الطين بلة انتصار اليهود على العرب وسيطرتهم على القدس عام ١٩٦٧م، حيث اعتبروا أن ذلك مؤشر ثان على صدق نبوءاتهم وكان ذلك سببا في تضاعف أعداد المؤمنين بالمعركة.

لقد تمكن اليهود من التسلل إلى صفوف الرهبان فأصبح منهم البطاركة والمطارنة الذين كانوا يتظاهرون بالتعصب للمسيحية

وأما المؤشر الثالث فهو العمل على تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه! وكل ذلك للأسف الشديد هو بسبب التفاني الذي أبداه أتباع الكنيسة البروتستانتية من أجل تحقيق نبوءات بعودة المسيح المخلص على حد زعم الطرفين اليهودي والنصراني لكن كل حسب فلسفته الخاصة!

يهود الدونمة (الساباتائية) في تركيا أنموذجاً:

وردة فعل على الحالة اليهودية التي أصابتها نقمة الدول الأوربية، تولد عند جماهير الجماعات اليهودية «فكرة الخلاص» فساد فيهم هذا الشعور فبدأوا يترقبون ما يمكن أن يغير حالهم لتكون لهم الهيبة، وفي هذه الأجواء أعلن (ساباتاي) نفسه المسيح المنتظر فأكسبه ذلك شهرة واسعة في أوروبا وأفريقيا حتى كانت الوفود اليهودية تذهب زرافات من دول العالم إليه في تركيا.

رتحول (ساباتاي) من مسيح يهودي مزيف إلى مسلم منافق عام ١٦٦٦م، باسم «محمد أفندي»، ودخل عدد كبير من أتباعه الإسلام لكسب ثقة الأتراك، وبدلوا أسماءهم بأسماء

إسلامية ،واندمجوا في الشعب التركي ولبسوا الجبب والعمائم، فكانوا ظاهرا مسلمين وباطنا يهودا، وانتشر أتباعه من القاهرة إلى هامبورج، ومن سلانيك إلى اليمن، ومن بولندا إلى بلاد الفرس.وقد لاقت فكرته معارضة شديدة من رجال الدين الأرثوذوكس وأن دعوته واحدة من الأفكار اليهودية الداعية إلى الصهيونية.

الماسونية العالمية، أنموذجاً:

الماسونية والصهيونية وجهان لعملة واحدة، فقد صرح الحاخام الأكبر (إسحق ويز) بأن «الماسونية هي مؤسسة يهودية خالصة، وأن تقاليدها وأنظمتها وتعاليمها مأخوذة من مصادرنا، فهي منا ولنا من البداية حتى النهاية». فكلاهما يستقي مذهبه مما جاء في التوراة والتلمود من عقائد ومبادئ وشعارات مبعثها يهودية إثنية، وترى الماسونية أن اليهود هم شعب الله المختار، كما يطلقون على أنفسهم «البناءون الأحرار» لسعيهم الحثيث لبناء هيكل سُليمان- الذي يوافقون اعتقاد اليهود فيه أنه ملك وليس نبيا- على أنقاض المسجد الأقصى، بعد إقامة الدولة اليهودية في الأرض المقدسة (فلسطين).

ومن أهم الرسائل التي تظهر عمق العلاقة (الصهيوماسونية)، الخطاب الموجه من الماسوني (غرايدي تيري) و(أودي مورفي)، العضوين في المحفل الماسوني «قدماء الماسونية الأحرار » إلى عناية الأستاذ «روحي الخطيب» أمين القدس، وقد عرضوا عليه شراء الأرض التي يقوم عليها المسجد الأقصى، ومما جاء فيه: «.. أنتم تدركون أن هيكل سليمان كان المحفل الماسوني الأصلي، والملك سليمان كان رئيس هذا المحفل، لكن الهيكل دمر عام ٧٠ بعد المسيح. إنني أعرف أن مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القانوني وأنه أقيم في المكان ذاته إلى جانب الصخرة... وإنني بوصفي مسيحياً وعضواً في الحركة الماسونية، أرأس جماعة في أمريكا يحبون أن يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد. هذا هو اقتراحنا، إذا أعطى جامع عمر الإذن لمؤسستي فسوف نجمع ٢٠٠ مليون دولار في أمريكا لهذه الغاية أو المبلغ اللازم لإعادة بناء الهيكل... وأستطيع أن أؤكد لكم أن مؤسستكم إذا تعاونت معنا في إعادة بناء الهيكل فسوف تصبح أغنى مؤسسة دينية على الأرض..سادتي، آمل أن تأخذوا هذه القضية بعين الاعتبار وتبحثوها مع أعضاء مجلس إدارتكم قبل أن أصل إلى المدينة المقدسة...».

البهائية:

ليس من باب المصادفة أن نجد تطابقا تاما بين اليهودية والبهائية، وهذا التوافق التام بين البهائية والماسونية لتحطيم كل القيم والعادات والتقاليد والدعوة إلى الرذيلة والانحلال والمطالبة بالمساواة بين المرأة والرجل، والاعتراض على نظام الأسرة وتعدد الزوجات، وقوامة الرجل على المرأة، ومن خلال النظر في قرارات البهائية نجد أنها تتوافق مع ما تدعو إليه الماسونية، بل هناك توافق كبير بين ما كتبه البهائيون وما هو موجود في التلمود والتوراة.

كتب زعيم الحركة البهائية شوقي أفندي في 30 يونيو 1948 م مهنئا الكيان الصهيوني على تأسيس الدولة

وليس من الغريب أن تكون آراء مؤسس البهائية «بهاء الله» ترفض جهاد اليهود بل تنادي بتجميع اليهود في فلسطين ليدللوا على ذلك أنه مما جاء في العهد القديم، ويدعون إلى تقبل اليهود في فلسطين بوصفهم أمراً واقع وينادون بالسلام معهم، بل تعدى ذلك الأمر لعلاقات مباشرة مع الصهيونية كحضور ابن بهاء الله «عباس» الملقب بـ «عبد البهاء» أحد المؤتمرات الصهيونية عام١٩١١م.

كما نُصِّب اليهودي الصهيوني «ميسون» أمريكي الجنسية، رئيساً روحياً للطائفة البهائية في العالم كله عام ١٩٦٣م.وكتب زعيم الحركة البهائية شوقي أفندي في٣٠ يونيو ١٩٤٨ م مهنئا الكيان الصهيوني على تأسيس الدولة، إلى (بن جوريون) يعبر له عن أطيب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة، برعاية الكيان اليهودي، كما عقد البهائيون المؤتمر البهائي العالمي في سنة ١٩٦٨ م، وجاء في حفل الختام «أن الحركتين اليهودية والبهائية متممتان لبعضهما، وتجتمعان في أكثر النقاط»!



بتهمة نشر النصرانية وبيع أطفال اللاجئين الأزواديين

«الداخلية» الجزائرية توقف نشاط لجمعيات تنصيرية أمريكية



نواكشوط : أحمد ولد سيدي

أوقفت وزارة الداخلية الجزائرية ما قالت إنه نشاط لجمعيات تنصيرية أمريكية في ولاية تمنراست جنوبي البلاد، بعد «أن أثبتت التحريات أنها تعمل على نشر النصرانية وسط اللاجئين الماليين ومواطنين جزائريين».

وطبقا لما أوردته صحيفة الخبر الجزائرية فإن وزارة الداخلية الجزائرية طلبت من ولاة أقصى الجنوب التدقيق في نشاطات جمعيات أجنبية تنشط في مجال التنصير، بعد أن بيّنت تحريات أمنية في تمنراست، مؤخرا، مع لاجئين من مالي، اشتباه قيامهم ببيع أطفالهم لشبكة دولية تتعامل مع أطراف أجنبية ترغب في تبنّي أطفال رضع.

وقال مصدر على صلة بالقضية: إن ما لا يقل عن ٢٠ طفلا لا يتعدى عمر أكبرهم ٦ سنوات، تم تهريبهم عبر الجزائر ثم تونس إلى دول غربية عدة، وتشير المعلومات التي بحوزة «الخبر» إلى أن الأسر التي باعت أطفالها تقاضت مبالغ لا تتعدى ١٠٠٠ يورو، مقابل التخلي نهائيا عن أطفالها.

ويعتقد المحققون أن الأمر يتعلق بشبكة متعددة الجنسيات، تنشط في دول أفريقية عدة وتدار من الولايات المتحدة الأمريكية لصالح منظمات تنصير مسيحية بروتستانتية، قامت، خلال العام ٢٠١٢، بتهريب أطفال من أسر فارة من الحرب في مالي إلى أوروبا والولايات المتحدة، بغرض تنصيرهم.

وقال مصدر محلي بتمنراست: إن التحريات التي باشرتها مصالح الأمن محليا، أكدت أن شخصين على الأقل، أحدهما مغربي الأصل يحمل الجنسية الهولندية، تورطا في تهريب أطفال من مخيم اللاجئين في (تينزاواتين) قرب حدود مالي ونقلهم إلى تونس ومنها إلى دول غربية عدة، لتتبناهم أسر في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وألمانيا وبريطانيا.

وكانت وزارة الخارجية رفضت طلبا تقدمت به جمعية (ويست أسمبلي) التنصيرية لمساعدة لاجئين ماليين في الجزائر؛ حيث تعدّ هذه الجمعية التي تضم مسيحيين متعصبين من كندا وأستراليا ونيوزيلندا وأمريكا ويقع مقرها في مدينة بوسطن، من أهم الجمعيات التي تنشط في التنصير والدعوة إلى اعتناق البروتستانتية الإنجيلية في أفريقيا وآسيا.

جزائريون تحت المجهر

وتتحرى مصالح الأمن في شبهة تعاون مواطنين جزائريين مع هذه الجمعية التنصيرية الأمريكية، حيث وزع جزائريون مساعدات موّلتها جمعيتان من أمريكا لمساعدة اللاجئين الماليين، كما تشتبه حول تمويل جمعيات وهيئات أوروبية وأمريكية تنصيرية وذات توجه سياسي موالٍ لإسرائيل، لجمعيات ونشاطات إنسانية في أقصى الجنوب. وحسب مصدر مطلع فإن جمعيات أمريكية أهمها (وورلد وارنتي)، شاركت، قبل سنوات، في تمويل مشاريع تتعلق بتكوين أشخاص ينتمون للأقليات في كردستان العراق، وجمعيات أوروبية في فرنسا وإيطاليا وبريطانيا ذات نشاط تنصيري، اقترحت تمويل مشاريع في مناطق عدة في أقصى الجنوب الجزائري، وتخص تمويل نشاطات ثقافية واجتماعية وبيئية.

قواعد أمن المجتمع



د.خالد راتب

الكفاية الحياتية - من مأكل وملبَس ومشرَب، والأمن والأمان- من أهم ضروريات الحياة، ومَن ملك اقتصاده وأمْنَه، فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها؛ يقولﷺ: «من أصبح منكم آمنًا في سربه، مُعافَى في جسده، عنده قوتُ يومه، فكأنَّما حيزَت له الدنيا بحذافيرها»، ولا تتحقَّق العبودية الكاملة لله - بمعنى وجود كمال أثر العبادة في القلب، واستشعار لذَّة العبادة - إلا في ظل اقتصاد قوي يؤدِّي احتياجات الشَّعب، وأمن يأمَن فيه الناس من الخوف، وهذا ما بيَّنه رب العالمين، وساقه القرآن من باب المنَّة؛ قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ٣ - ٤).

وهذه القواعد جمَعها لنا ربُّنا في سورة العصر التي قال عنها الإمام الشافعي: «لو تأمَّل الناس هذه السورة لكَفتهم»، وبالنظر إلى هذه السورة نجد أنها جمَعت قواعد أربعًا لأمن المجتمع، وهي:

١- الإيمان.

٢- العمل الصالح.

٣- التَّواصي بالحق.

٤- التَّواصي بالصبر.

وهناك قاعدة أخرى ذكرت في سورة البلد في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد: ١٧).

أولاً- الإيمان

لا أمْن لأي إنسان وهو بعيد عن الله وشرْعه وطاعته؛ لأن الأمن والهداية - فقط - في الإيمان: «بالله وملائكته وكُتبه ورُسله واليوم الآخر والقَدَر خيره وشره»؛ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢)، ولم يَلبِسوا إيمانهم بظلم: ولم يَخلطوا إيمانَهم بشرك، قال عبدالله بن مسعود: لما نزلت هذه الآية شقَّ ذلك على أصحاب النبي ﷺ وقالوا: أيُّنا لم يظلم نفْسه؟! فقال رسول اللهﷺ: «ليس هو كما تظنُّون؛ إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، إنَّما هو الشِّرك».

ثانيًا- العمل الصالح:

كُرُبَات الأمة، وما هي فيه من ضيق وخوف ونقْص البركة في الرزق، كل ذلك لا ينفكُّ إلا بطاعة الله والعمل الصالح، والنصوصُ القرآنية والنبوية تُبيِّن ذلك:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢-٣)، وقال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن: ١٦)، وقال ﷺ: «مَثلُ الذي يعمل السيئات، ثم يعمل الحسنات، كمَثل رجل كانت عليه درع ضيِّقة قد خنقتْه، ثم عمل حسنة فانفكَّت حلقة، ثم عمل حسنة أخرى، فانفكَّت أخرى حتى يخرُج إلى الأرض» (أخرَجه أحمد والطبراني في الكبير والبغوي، وهو حديث قوي)، وكذلك حديث قصة أصحاب الغار؛ حيث سدَّت صخرة عليهم الغار، فمن الذي أنجاهم من كَرْبهم وكشَف عنهم همَّهم إلا الله؟ عندما قال بعضهم لبعض: ادْعُوا الله بأفضل عمَلٍ

عملتموه، فكانت النتيجة: فكشَف عنهم، (أخرَجه البخاري).

ثالثًا- التَّواصي بالحق:

الحقُّ كل ما كان ضد الباطل؛ فيَشمَل عمَل الطاعات وترْك المعاصي، وقيل: الحق هو القرآن؛ لشموله كل أمر وكل نهي وكل خير، ويشهَد لذلك قوله تعالى في حق القرآن: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ (الإسراء: ١٠٥)، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: ٢).

وقد جاءت آيات في القرآن تدلُّ على أن الوصية بالحق تشمَل الشريعة كلَّها، أصولَها وفروعها، ماضيَها وحاضرها، من ذلك ما وصَّى الله به الأنبياء في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣)، وكما وصَّى بهذا الحقِّ إبراهيم ويعقوبُ أبناءهم: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)، فهذا تواصي الأمم بأصل الإيمان وعموم الشريعة، وكذلك بالعبادة من صلاة وزكاة؛ كما في قوله تعالى عن نبي الله عيسى -عليه السلام-: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ (مريم: ٣١، ٣٢).

وكذلك الوصية بالحقِّ في الحالة الاجتماعية ماثلة في الوصية بالوالدَين والأولاد لترابُط الأسرة؛ ففي الوالدين قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: ١٤، ١٥)، وفي الأبناء قال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١).

وفي الحقوق العامة أوامرُ ونواهٍ، عبادات ومعاملات، جاءت آيات الوصايا العشر التي قال عنها ابن مسعود -رضي الله عنه -: من

لا أمْن لأي إنسان وهو بعيد عن الله وشرْعه وطاعته؛ لأن الأمن والهداية

أراد أن ينظُر إلى وصية رسول اللهﷺ التي عليها خاتَمه، فليقرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥١- ١٥٣)، وتلك الوصايا العشر في سورة الأنعام جامعةٌ لأبواب الخير، موصدةٌ لأبواب الشر.

ومن التَّواصي بالحق: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإنهما حِصن أمن وأمان للمجتمعات، وترْكهما -وإن كان هناك صالحون قائمون على حدود الله- يؤدِّي إلى الهلاك، ودليل ذلك ما أخرَجه البخاري من حديث النُّعمان بن بشير -رضي الله عنهما- أن النبيﷺ قال: «مَثلُ القائم على حدود

التواصي بالصبر بمثابة التثبيت على الحق؛ إذ الصبر لازم على عمَل الطاعات، كما هو لازم لترْك المنكَرات

الله والواقع فيها، كمَثل قوم استهَموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلَها، فكان الذين في أسفلها إذا استَقَوا من الماء، مَرُّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرَقنا في نصيبنا خَرقًا ولم نؤذِ مَن فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا، هلَكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم، نجَوا ونجَوا جميعًا».

والحديث الشريف يُبيِّن أنه هكذا تكون حال الناس في المجتمع؛ فإنه لا يخلو مجتمع من بعض صور المُنكَرات والفساد، فإن قام أهل الرُّشد بواجبهم في إنكار هذه المنكَرات والأخذ على أيدي الظالمين، صلَح المجتمع ونجا الجميع من غضب الله - عز وجل - وأما إنْ تقاعَسوا عن هذا الواجب وغلَبت كلمة المداهنين، فإن العقوبة الإلهية تعُمُّ الجميع، وتلك سُنة إلهيَّة لا تتغيَّر، قال الحافظ: وهكذا إقامة الحدود يحصُل بها النَّجاة لمن أقامها وأُقيمت عليه، وإلا هلَك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا بها (فتح الباري: ٥ / ٢٩٦).

رابعًا- التَّواصي بالصبر:

التواصي بالصبر بمثابة التثبيت على الحق؛ إذ الصبر لازم على عمَل الطاعات، كما هو لازم لترْك المنكَرات، وبالتواصي بالصبر يستطيع المؤمنون مواصلة سَيرهم على هذا الصراط، وأن يتخطوا كل عقبات تواجههم.

خامسًا- التواصي بالمرحَمة:

وبالتواصي بالمرحمة تكون الأمة الإسلامية كالجسد الواحد يشُدُّ بعضهم بعضًا، يجمعهم الحبُّ والتعاطف؛ يقولﷺ: «مَثلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم وتراحمهم مَثلُ الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالحمَّى والسهر» (متَّفق عليه)، وفي رواية لمسلم: «المؤمنون كرجل واحد»، وفي رواية له أيضًا: «المسلمون كرجل واحد؛ إذا اشتكى عينه، اشتكى كله، وإن اشتكى رأسُه، اشتكى كله».

وبهذه الوصايا تكتمل مقوِّمات أمن المجتمع، وتلك أُعطيات لم يُعطِها إلا القرآنُ الكريم والرسولُ الأمين صلى الله عليه وسلم.



تأثير الأدوية وتداخلاتها

مقدم/ رائدة خالد بن خادم (*)

الحمد لله الذي خلق لكل داء دواء، ولكن يمكن أن يكون هذا الدواء سببا لداء آخر إذا لم يستخدم بالطريقة الصحيحة، فقد يتعاطى أو يستخدم المريض أكثر من دواء في الوقت الواحد بقصد الشفاء، ولكن بفضل تقدم علم الصيدلة في عصرنا الحاضر أمكن ملاحظة أن هذه الأدوية لها القدرة على التفاعل بصورة عكسية تختلف حدتها من دواء إلى آخر، ومن مريض إلى آخر، وهذا ما يسمى بالتداخل الدوائي، فالتداخل الدوائي هو التفاعل الحاصل بين دواءين أو أكثر عند مزجهما مع بعضهما، فقد ينجم عن هذا التفاعل فقدان في الفاعلية أو زيادة في السمية أو ظهور آثار جانبية، أو قد يتكون مركب أشد فاعلية مما لو كان كل مركب على حدة، فالتداخل الدوائي له شكلان هما: تداخل الحركة الدوائية، وتداخل المؤثرات الدوائية.

تأثير بعض الأدوية على أخرى

هناك معلومات ضرورية يجب أن يلم بها الطبيب قبل أن يصف العلاج لمريض، منها أن يعرف نوع الأدوية الأخرى التي يتناولها مريضه لدواع مختلفة، وسبب ذلك أنه قد تحدث تفاعلات بين العقاقير المختلفة التي يتناولها المريض عند تعاطيها متزامنة.

وقد يؤدي تناول أدوية مختلفة التأثير في وقت واحد إلى حدوث مضاعفات، قد تصل في بعض الأحيان إلى الوفاة.

ويبدأ هذا التفاعل (التداخل الدوائي) بين عقارين فور خلط بعضهما ببعض، فعلى سبيل المثال، إذا خلط محلول يحتوي على الكورتيزون مع آخر يحتوي على الهيبارين، فإن كلا منهما يُضعف فاعلية الآخر مباشرة؛ ولذا لا ينصح بتعاطيهما معاً.

وهناك بعض الأمثلة المشهورة للتنافر الدوائي لدى الأطباء؛ نظرا لما سببته من مضاعفات خطيرة، بعضها أودى بحياة المرضى، ومن هذه الأمثلة ما يلي:

قد تؤثر بعض التفاعلات الدوائية، على عملية نزع سمية الدواء، والتخلص منه بإخراجه من الجسم، فمثلاً يؤدي التعاطي المستمر لدواء (الباربيتيورات) إلى كساح، ولين في العظام؛ حيث يحث (الباربيتيورات) الجسم على تكسير

(*) مديرة فرع التحاليل الكيميائية والسموم- قسم المختبر الجنائي

فيتامين (D) والتخلص منه.

ومن المعلوم أن الأدوية المدرة للبول، تزيد من إخراج الأدوية في البول، فضلاً عن زيادة إخراج الأيونات المعدنية، التي يحتاجها الجسم، ومن هذه الأمثلة، نقص البوتاسيوم الحاد، الذي ينشأ من الاستخدام المستمر للأدوية المدرة للبول. ومن هذا المنطلق، يصير سلوكا ضارا أن يضيف المريض دواء، أو يستغني عن آخر، من دون الرجوع إلى الطبيب.

التداخلات الدوائية - الكحولية

التداخلات الدوائية مع الكحول، التي تحدث داخل جسم الإنسان، تكون ناتجة إما بسبب التدخل في معايير الحركية الدوائية، أو بآلية الفعل الدوائي، والتداخل في آلية الفعل الدوائي يحدث خللا في تأثير الدواء على الجسم سلبا أو إيجابا، بمعنى أن الأثر الدوائي قد يزداد أو يقل، مثل إحداث خلل في المستقبلات الدوائية.

والتداخلات الدوائية الكحولية التي تتضمن التدخل في معايير الحركية الدوائية تشمل التدخل في عملية امتصاص الدواء وتوزيعه، فقد يزيد الكحول من امتصاص الأدوية ويزيد من توافرها في الدم مما يسمح بظهور تأثيراتها الجانبية، واذا كان الشخص مدمنا على شرب الكحول فإن معدل استقلاب (أيض) الأدوية يتأثر بشكل كبير، ويلزم تعديل الجرعات الدوائية عند الشخص المدمن على الكحول الذي يتناول أكثر من دواء لمعالجة أكثر من حالة مرضية.

فنرى التداخلات الدوائية الكحولية تأخذ أنماطا مميزة، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- شرب الكحول اللحظي بمعنى أن شربة واحدة أو عدة مرات على مدى ساعات متفرقة يمكن أن تثبط استقلاب الأدوية، من خلال منافسة الكحول على الأنزيمات نفسها التي تحطم الأدوية التي تعطى مع الكحول في الوقت نفسه.

٢- شرب الكحول المزمن يمكن أن ينشّط فعالية الأنزيمات، وهذا يؤدي إلى سرعة استقلاب الأدوية التي تتأثر بهذا التداخل، ويؤدي إلى قلة توافرها الحيوي وتقليل مفعولها الدوائي، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأنزيمات المحفزة أو المنشّطة تسرع من تحطيم الأدوية لأسابيع عدة بعد التوقف عن شرب الكحول؛ ولذلك فإن الشخص الذي توقف عن شرب الكحول حديثا يلزمه رفع جرعات الأدوية التي تتأثر بهذا التداخل مقارنة بالشخص غير المدمن.

٣- قد تتحول بعض الأدوية في حالة التحفيز الأنزيمي إلى مخلفات سامة تؤذي بعض أجزاء الجسم، مثل دواء (باراسيتامول) الذي يتحول إلى مواد سامة تؤذي خلايا الكبد عندما تنشط فعالية الأنزيمات المسؤولة عن استقلابه.

٤- شرب الكحول يقوي فعل مثبطات الجهاز العصبي (مثل الأدوية المنومة والمخمّدة والأدوية المخدّرة)، وقد يؤدي إلى تثبيط الجهاز التنفسي وحدوث الوفاة في حال الاكثار من الشرب بوجود مثل هذه الأدوية.

يؤدي تناول أدوية مختلفة التأثير في وقت واحد إلى حدوث مضاعفات قد تصل في بعض الأحيان إلى الوفاة

٥ - ولزيادة مشكلة التداخلات الدوائية - الكحولية صعوبة، فان بعض الأدوية تؤثر على استقلاب الكحول، وبالتالي صعوبة التنبؤ بالتسمم الكحولي والآثار السلبية له في حال الشرب المفرط للكحول.

تأثير الدواء على أمراض متعددة

وإذا كان للدواء أثر شافٍ بإذن الله، على معظم الأمراض، فإنه يجب معرفة أثر الدواء الموصوف لمرض معين على مرض آخر يعانيه المريض.

فمثلاً، إذا كان هناك مريض يعاني من مرض الربو، وفي الوقت ذاته يشكو من اختلال في القلب، فلا بد من انتقاء الدواء الملائم لهذه الحالة، من بين مجموعة من الأدوية المتوافرة لعلاج الربو.

تفاعلات الدواء مع الغذاء

لوحظ أن لبعض المواد الغذائية تأثيراً كبيراً على فاعلية عديد من الأدوية. فمثلاً لوحظ أن شرب اللبن يضعف من فاعلية أدوية الروماتيزم، والتهاب المفاصل؛ وذلك لما يحتويه اللبن من عناصر معدنية، مثل: الكالسيوم، والماغنسيوم.

ويعتمد الحصول على الأثر المطلوب من الدواء، على المريض، الذي يلتزم بتناول الدواء، في المواعيد المحددة، مع اتباع النظام الغذائي الذي يقرره الطبيب.

الآثار الجانبية للدواء

تسبب معظم الأدوية آثاراً جانبية ضارة،

تؤثر على كفاءة بعض الأجهزة الأخرى في جسم الإنسان. ويعرف الأطباء هذه الآثار، ويفضل معظمهم إعلام المريض بها؛ حتى لا يفاجأ بها بعد تناول الدواء. وقد درجت شركات إنتاج الأدوية على أن ترفق مع الدواء نشرة تحوي معلومات عن تركيب الدواء، ودواعي استعماله، وآثاره الجانبية؛ حتى يكون المريض على بينة من أمره عن تناوله، وفيما يلي بعض الأمثلة للآثار الجانبية وأثرها على كل جهاز:

فهناك أدوية تؤثر على الجهاز الهضمي، مثل بعض المسكنات، وأدوية السرطان والسكر، حيث تولد هذه الأدوية إحساساً بالغثيان والقيء، كما تسبب أدوية الروماتيزم نزيفاً وقرحة المعدة، أما أدوية السكر، مثل: الجلوكوفاج، الذي يقلل من كفاءة الأمعاء وقدرتها على الامتصاص، وكذا الأدوية المعالجة لارتفاع الضغط، والمضادات الحيوية، تسبب إسهالاً يصعب التحكم فيه أحياناً.

والعقاقير الشافية والأدوية المخلقة هي نعمة هدانا الله إليها ليحصل الشفاء بإذنه، بيد أنه على الرغم من أثرها الشافي، فإن لها آثارا جانبية عديدة، من الممكن تحاشيها؛ لذا ينبغي توخي الحذر

تسبب معظم الأدوية آثاراً جانبية ضارة تؤثر على كفاءة بعض الأجهزة الأخرى في الجسم

الكامل عند تناول بعض الأدوية في نفس التوقيت، أو مع بعض الأدوية التي لا تتفق مع حالة المريض.

وفيما يلي بعض القواعد في استعمال الأدوية، ينبغي على كل شخص الالتزام الكامل بها، مثل:

لا تجعل نفسك طبيبا أو صيدليا، تصف الدواء لنفسك ولغيرك.

لا تتناول دواء وصف لإنسان غيرك، إلا بعد استشارة الطبيب.

إتبع جميع الإرشادات الموجودة في النشرة المرفقة مع الدواء، وحاول معرفة المزيد

لاتجعل نفسك طبيباً تصف الدواء لنفسك ولغيرك، ولاتتناول أدوية وصفت لغيرك

عن الأدوية التي تستخدمها.

التزم بالتعليمات التي أمرك بها الطبيب بشأن تعاطي الدواء. أخبر طبيبك بأي أعراض سابقة، عانيت منها، بسبب الأدوية.

يجب على المريض التخلص من الأدوية المتبقية بعد العلاج.

يجب على المريض أن يبحث عن تاريخ انتهاء صلاحية الدواء والتخص من القديم منه.

يجب على المريض أن يبلغ طبيبه فور حدوث آثار جانبية للدواء.

يجب على المريض أن يحفظ الأدوية في مكان مأمون بعيدا عن متناول الأطفال.

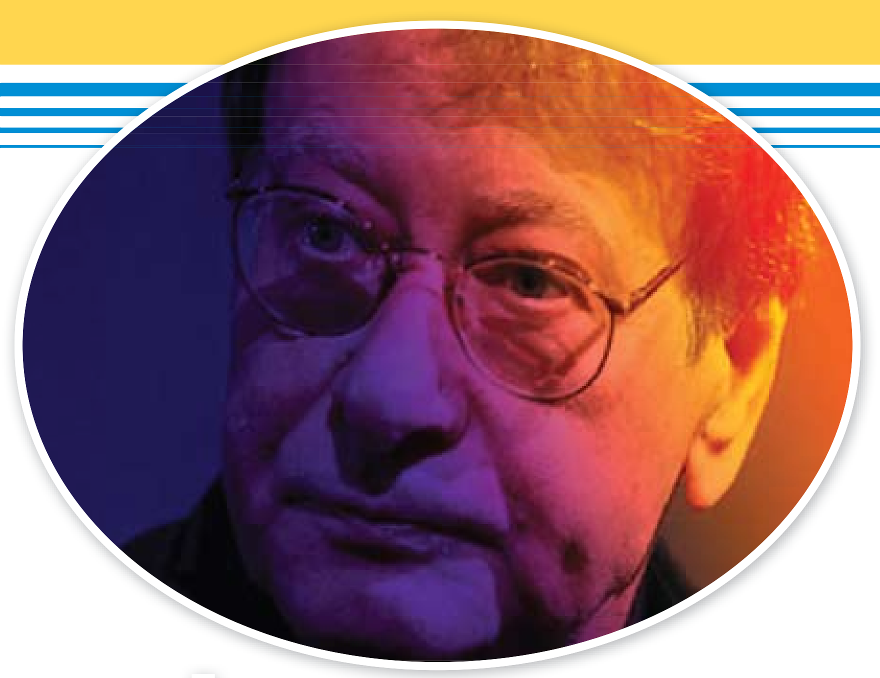
يجب على المريض إخطار الطبيب بوجود حساسية ضد علاج معين، حتى إن لم يسأله الطبيب.

مراعاة مواعيد تناول الأدوية وأنواع الغذاء.

تعاطي الخمر والمخدرات يؤدي إلى تداخلات خطيرة وتهديد الحياة، ويقلل من فاعلية بعض الأدوية.

يجب على المريض معرفة أن المداومة على تعاطي كميات كبيرة من بعض الأدوية مثل الأمفيتامينات والباربيتيورات قد تؤدي في حالات كثيرة إلى الإدمان؛ فلا ينبغي تناولها إلا عند الضرورة.





الكفريات في شعر محمود درويش (٢)

بقلم: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

لقد صدمتني الهالة الإعلامية الصاخبة التي واكبت موت «محمود درويش»؛ حيث ارتدى بعض الإعلاميين من المذيعين والمذيعات اللباس الأسود حدادا على شاعر الأمة من وجهة نظرهم القاصرة، وأصبحت أصواتهم مصبوغة بأنين الحزن والنحيب، ولا تكاد الكلمات تخرج من أفواههم، وكأنهم فقدوا بطلا حقيقيا، حقق لهم آمالهم في استخلاص أراضيهم ومقدساتهم المحتلة من قبل اليهود.

المناداة بالعبودية لغير الله جلا وعلا

وقال في قصيدة بعنوان: عاشق من فلسطين: «عيونك شوكة في القلب توجعني، وأعبدها وأحميها من الريح»(١).

ويقول بعنوان: حبيبتي تنهض من نومها: «عيناك، يا معبودتي، هجرة بين ليالي المجد والانكسار.. وجئت يا معبودتي كل حلم يسألني عن عودة الآلهة.. عيناك، يا معبودتي منفى، نفيت أحلامي وأعيادي.. معبودتي! ماذا يقول الصدى، ماذا تقول الريح للوادي.. عيناك يا معبودتي عودة من موتنا الضائع تحت الحصار ونحن يا معبودتي أي دور نأخذه في فرحة المهرجان..»(٢).

وقال في قصيدة بعنوان: «أحمد الزعتر»: «أخي أحمد! وأنت العبد والمعبود، متى تشهد»(٣).

وقال وهو ينادي بعبودية الأرض، أي أرض فلسطين المحتلة: ومن أجل هذه الأرض نصوم ونصلي.

ويقول في قصيدته: «أهديها غزالا» على لسان من سمّاها الحلوة: «تعال غدا لننزعه، مكان الشوك في الأرض! أبي من أجلها صلّى وصام، وجاب أرض الهند والإغريق إلها راكعا لغبار رجليها وجاع لأجلها في البيد، أجيالا يشد النوق وأقسم تحت عينيها يمين قناعة الخالق بالمخلوق! تنام، فتحلم اليقظة في عيني مع السهر، فدائي الربيع أنا، وعبد نعاس عينيها وصوفي الحصى، والرمل، والحجر، سأعبدهم، لتلعب كالملاك، وظل رجليها على الدنيا، صلاة الأرض للمطر»(٤).

الدعوة لتأليه غير الله، ووصف غير الله بالألوهية.

قال في قصيدة بعنوان: «لوركا» مادحا الشيوعي الإسباني لوركا: «هكذا الشاعر، موسيقى، وترتيل صلاة، ونسيم إن همس، يأخذ الحسناء في لين إله»(٥).

وقال في قصيدة بعنوان: «السجين والقمر»: «والموت والميلاد في وطني المولّه توأمان»(٦).

وقال في قصيدة بعنوان: «المطر الأول»: «كانت الحلوة تعويضا عن القبر الذي ضمّ إلهاً»(٧).

ويقول في قصيدة بعنوان: «يوميات جرح فلسطيني»: «ذلك الظل الذي يسقط في عينيك شيطان إله»(٨).

ويقول: «ونحن نودع نيراننا لا نرد التحية لا تكتبوا علينا وصايا الإله الجديد، إله الحديد»(٩).

ويقول: «نحن الطبيعة عاشقة في تقاليد آلهة ولدت بيننا»(١٠).

وقال: «نخفف طقس العبادة، نترك آلهة للشعوب على الشياطين»(١١).

ويقول: «ونحن الذين نسجنا عباءة أيامنا، لم يكن للآلهة دور سوى أنها سامرتنا وصبّت لنا خمرها»(١٢).

ووصفه لله جل وعلا بأسماء وأوصاف النقص لا الكمال جل وعلا، قال في قصيدة بعنوان: «كان موتي بطيئا»: «كان القدر يتكسر في صوتها: هل رأيت المدينة تذهب، أم كنت أنت الذي يتدحرج من شرفة الله قافلة من سبايا»(١٣).

ونراه يتهكم بالله جل وعلا وأنه لا يأتي إلى الفقراء ويأتي بلا سبب، فقال في قصيدته «تلك صورتها»: «والله لا يأتي إلى الفقراء إذ يأتي بلا سبب، وتأتي الأبجدية معولا أو تسلية عادوا إلى يافا، وما عدنا لأن الله يأتي بلا سبب»(١٤).

ويقول: «سترفع قشتالة تاجها فوق مئذنة الله، أسمع خشخشة للمفاتيح»(١٥).

ويخاطب اليهود قائلا: «فلا تدفنوا الله في كتب وعدتكم بأرض على أرضنا»(١٦).

سخريته من الإيمان والقضاء والقدر:

قال في قصيدة بعنوان: «قال المغني»: «قال للريح في ضجر: دمريني ما دمت أنت حياتي مثلما يدعي القدر»(١٧).

ويقول في قصيدة بعنوان: «ريتا أحبيني»: «الحب ممنوع، هنا الشرطي والقدر العتيق تتكسر الأصنام إن أعلنت حبك للعيون السود»(١٨).

استخفافه بأجل أنواع ذكر الله وهو تسبيحه جلا وعلا:

قال في قصيدة بعنوان «لا مفر»: (وطني! عيونك أم غيوم ذوبت أوتار قلبي في جراح إله! هل تأخذون يدي؟ فسبحان الذي يحمي غريبا من مذلة آه»(١٩).

سخريته من دعاء الله تعالى:

قال في قصيدة بعنوان: «رسالة من المنفى»: «سمعت في المذياع قال الجميع: كلنا بخير، لا أحد حزين، فكيف حال والدي؟ ألم يزل كعهده، يحب ذكر الله، الأبناء، والتراب، والزيتون؟... وكيف حال جدتي ألم تزل كعهدها تقعد عند الباب؟ تدعو لنا بالخير، والشباب، والثواب!»(٢٠).

سخريته من السجود لله تعالى!

قال في قصيدة بعنوان: «شهيد الأغنية!» يقول فيها: «يا أنت! قال نباح وحش: أعطيك دربك لو سجدت أمام عرشي سجدتين! ولثمت كفي، في حياء مرتين أو تعتلي خشب الصليب شهيد أغنية، وشمس.. يا من أحبك مثل إيماني»(٢٠).

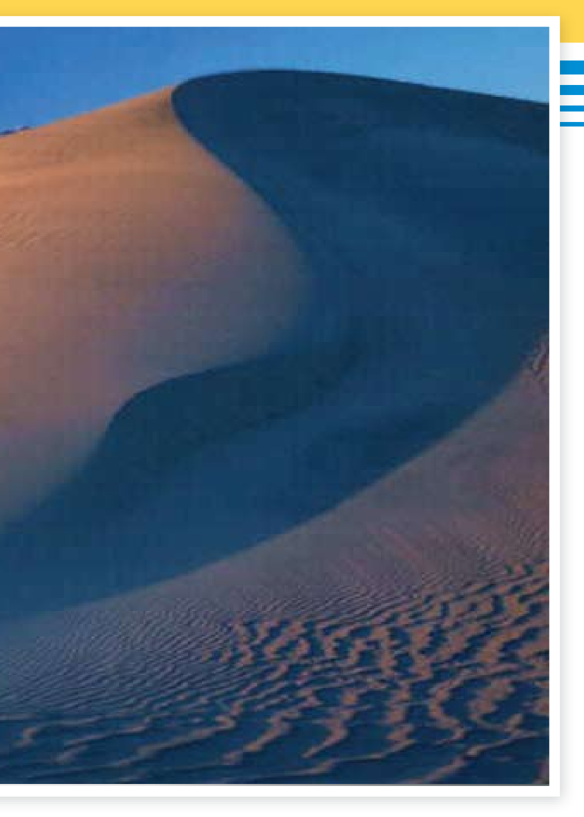
وسخريته من الشهيد في سبيل الله، وجعل من مات من العشاق شهيدا قبحه الله بما قال، قال واصفا حبه لمعشوقته ريتا في قصيدة بعنوان: «الحديقة النائمة»: «وتسأل للمرة الألف عن حبنا، وأجيب: بأني شهيد اليدين اللتين تعدان لي قهوتي في الصباح»(٢٢).

سخرتيه من الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة!

قال في قصيدة بعنوان: «الحديقة النائمة»: «نظرت إلى غسل يختفي خلف جفنين، صليت من أجل ساقين معجزتين»(٢٣).

هذه ضلالات الشاعر الملحد الماركسي

شن محمود درويش حملة شرسة ضد أنبياء الله جل وعلا ووصفهم بوصف لا يليق، وهذا ليس غريبا من هذا الشيوعي الحاقد



محمود درويش الشيوعي شاعر الأرض والمقاومة وعاشق فلسطين كما يزعمون، ولكنه في الحقيقة عاشق الشيطان الرجيم، ومتيم بالكفر والإلحاد الذي قدم خدماته وعمالته لأعداء الإسلام، وصدق رب العزة والجلال: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا﴾ (الأحزاب:٥٧).

محمود درويش وسخريته من أنبياء الله ورسله عليهم السلام

شن محمود درويش حملة شرسة ضد أنبياء الله جل وعلا ووصفهم بوصف لا يليق، وهذا ليس غريبا من هذا الشيوعي الحاقد الذي تساعده الأيادي الخفية، فأطلقوا عليه زورا وبهتانا لقب: عاشق فلسطين، وعاشق الأرض والمقاومة، كل ذلك جعله يغتر ويصدق أنه شاعر، وهو في أسلوبه الشعري لا يزيد على تلميذ في المرحلة المتوسطة.

يقول هذا الملحد: صار جلدي حذاء للأساطير والأنبياء(٢٤).



وقال: «ولم يسأل سوى الكُتّاب عن شكل الصراع الطبقي ثم ناداه السؤال الأبدي الاغتراب الحجري، قلت: من أي نبي كافر قد جاءك البعد النهائي؟»(٢٥).

وفي خطاب آخر يوجهه إلى «الأخضر» الرمز الذي يمتدحه ويثني عليه غاية الامتداح والثناء، فيقول له: «يا أخضر! لا يقترب الله كثيرا من سؤالي.. ولتحاول أيها الأخضر أن تأتي من اليأس إلى اليأس وحيدا يائسا كالأنبياء»(٢٦).

ونراه يسخر من نبي الله نوح عليه السلام، حيث جعله جبانا وهاربا، فطلب درويش من نوح عليه السلام ألا يرحل!

قال في قصيدة بعنوان: «مطر»: «يا نوح! هبني غصن زيتون ووالدتي حمامة، إنا صنعنا جنة كانت نهايتها صناديق القمامة، يا نوح! لا ترحل بنا إن الممات هنا سلامة، إنا جذور لا تعيش بغير أرض، ولتكن أرضي، قيامة»(٢٧).

ويقول في قصيدة بعنوان: «خواطر في شارع»: «يا نبيا ما ابتسم من أي قبر جئتني، ولبست قمبازا بلون دم عتيق»(٢٨).

وصدق ربي حين قال تعالى: ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ (الأنعام:١٠).

وقال في قصيدة بعنوان: «عن الشعر»: نحن في دنيا جديدة، مات ما فات، فمن يكتب قصيدة في زمان الريح والذرة يخلق أنبياء(٢٩).

ويقول في ديوانه: «ورد أقل»: قلت إني: رأيت أحد عشر كوكبا، والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين(٣٠).

وبلغت بذلك الشويعر الخسة والنذالة والجرأة على المقدسات والثوابت الدينية، أنه يشبّه نفسه بنبي الله يوسف عليه السلام، الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، في زعمه أن الشمس والقمر والكواكب تسجد له، أما سجود تلك الكواكب والشمس والقمر لنبي الله يوسف، فهذا من إرهاصات النبوة ودلالاتها، وقد حقق الله له ذلك، بوصوله إلى عرش مصر، وسجود أبويه وإخوته له.

فكيف به وهو العربيد السكير، يشبه نفسه برمز العفاف والطهر، رمز الصمود والتحدي أمام جبروت الجمال وطغيان المنصب، الذي ضحى بثمرة شبابه وسمعته في سبيل المحافظة على طهره وعفافه، وأصبح نزيلا في السجون في صحبة المجرمين بشتى أصنافهم هربا بشرفه وطهره؟! ولكن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وبعد صبر طويل صار يوسف - عليه السلام - هو المتحكم في اقتصاد الدنيا في وقته، وذلك جزاء الصابرين المحسنين المتعففين.

بلغت بذلك الشويعر الخسة والنذالة والجرأة على المقدسات والثوابت الدينية، أنه يشبّه نفسه بنبي الله يوسف عليه السلام

الهوامش:

١- ديوان محمود درويش ص٧٩.
٢- ديوان محمود درويش، ص٣٢٠-٣٢٤.
٣- ديوان محمود درويش، ص٦٠٨.
٤- ديوان محمود درويش، ص١٠٠- ١٠١.
٥- ديوان محمود درويش، ص٦٨-٦٩.
٦- نفسه، ص٢٢٢.
٧- نفسه، ص٣٠٠.
٨- نفسه، ص٣٤٣.
٩- أحد عشر كوكبا، ط(١)، ١٩٩٢م، دار الجديد، بيروت.
١٠- نفس المصدر، ص٦٧.
١١- نفس المصدر، ص٦٧.
١٢- نفس المصدر، ص٧٣.
١٣- ديوان محمود درويش، ص٤٩٨.
١٤- ديوان محمود درويش، ص٥٦٣.
١٥- أحد عشر كوكبا، ص١٦.
١٦- أحد عشر كوكبا، ص٤٠.
١٧- ديوان محمود درويش، ص٨٦.
١٨- المصدر نفسه، ص٢٧٥.
١٩- المصدر نفسه، ٢٣٧.
٢٠- ديوان محمود درويش، ص٣٦-٣٧.
٢١- ديوان محمود درويش، ص١٠٣.
٢٢- المصدر نفسه، ص٦٤٣.
٢٣- المصدر نفسه، ص٦٤٠.
٢٤- ديوان محمود درويش، ص٢٩٢.
٢٥- المصدر نفسه، ص٢٩١.
٢٦- المصدر نفسه، ص٦٣٤- ٦٣٥.
٢٧- المصدر نفسه، ص١١٦-١١٧.
٢٨- المصدر نفسه، ص ١٢١.
٢٩- المصدر نفسه، ص٥٥.
٣٠- المصدر نفسه، ص٧٧.

الظلم الاجتماعي

د. بسام الشطي

حذر الله تبارك وتعالى من الظلم ونهى عنه وحرمه بين العباد، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» رواه مسلم.

الظالم هو الذي لا يعدل بل يتعامل بغطرسة وسلب الحقوق، وإذا خاصم فجر ويتعامل بالقوة والشدة وردود الأفعال القاسية، والظالم يعيش في عذاب نفسي وتطارده العقوبة ولو بعد حين، والظالم نسي أو تناسى وقوفه بين يدي الله عز وجل وعذاب القبر والانتقام ودعوة المظلوم التي تلاحقه.

فكم من زوج ظلم زوجته أو ابنه أو ابنته أو أقرب الناس إليه وتعدى عليهم بالمال أو الدماء أو الأعراض أو اتهمهم اتهامات باطلة وقد يحصل ذلك من الزوجة تجاه زوجها وهكذا.

والظلم قد يكون حسيا أو معنويا، فهناك ميل الوالدين لبعض أولادهم وتفضيلهم على سائر الأولاد أو التمييز بين البنات والبنين في العطية أو الحنان والقبلة والثناء والمدح، وهذا التمييز حتما سينشىء بينهم الحسد والبغي والكراهية وربما الانتقام والقطيعة والجفاء، وقد روى النعمان بن بشير أن أباه جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحلت ابني هذا؛ «أي أعطيته مالا» فقال الرسولﷺ: «أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا، قال: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم». يقول النعمان فرجع أبي فرد تلك الصدقة (متفق عليه).

والظلم يقع عندما يشتري بعض الأباء سيارات فارهة لأبنائهم أو يساعدهم في حفل الزواج أو دعما ماديا ويترك الباقية أو يأخذ معه في السفر بعضهم، ويتعمد في ترك الباقين أو يشاور بعضهم الآخر ويترك الباقين مع أنهم يبادلونه الشعور الكريم والتواصل الكبير بكل أنواع البر والصلة والاحسان.. فهذا يولد الجفاء والحقد فيما بينهم.

والظلم يقع من أم الزوج للزوجة مثل إنكارم معروفها وعدم مكافأتها حتى بالكلمات الطيبة أمام زوجها رغم ما تقوم به من أنواع البر والإحسان، بل تتعمد انتقاصها والتهجم عليها في مجامع الأقارب كلما سنحت لها الفرصة بقصد الإساءة وإفساد العلاقة.

وظلم الزوجة لأم الزوج والتقصير في السؤال عنها وزيارتها والتهاون معها وتزهيد الزوج في أمه وعدم احتمال الزلات اليسيرة والهفوات العابرة، وأحيانا تبالغ في أنها بذلت مالها ووقتها وحث أبنائها للتعامل الكريم مع الجدة.

والواجب على المسلم أن يحاسب نفسه ويتأمل معاملته مع أهله وجيرانه وزملائه حتى لا يقع في الظلم وتأتيه العقوبة من حيث لا يحتسب.

المتأمل في كثير من حالات العقوق وقطيعة الرحم والاختلاف يقع بسبب الظلم والاستمرار عليه والسكوت عنه دون مواجهة الظالم، ويبقى معلقا دون علاج حتى تثقل الصدور وتشحن الأحقاد وتحصل أمور لا تحمد عقباها.

فالمسؤولية تقع علينا جميعا في تعريف الناس للظلم وكيفية طرق الوقاية والعلاج عبر وسائل الإعلام المختلفة ووسائل الوعظ في المساجد والمدارس وبين الأسر وتوجيه الخطاب المقنع والإلحاح حتى يصل ويتفاعل الناس معه، ولذلك يقول تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾؛ فالبشر يقع منهم التقصير والعيب والنقص ولكن لا بد أن ينصح ويوعظ بالتي هي أحسن حتى لا يناله العذاب، قال تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا﴾.

ومن الظلم التعامل السيئ مع الأيتام والمرضى والمجانين أو العجائز ومن يكون في غيبوبة أو يهدر حقه التي يستحقها مثل النسب أو الجنسية أو الميراث وغيره.. قال ابن تيمية رحمه الله: «وكل عمل يؤمر به فلا بد فيه من العدل فالعدل أمور به في جميع الأعمال والظلم منهي عنه نهيا مطلقا، ولهذا جاءت أفضل الشرائع والمناهج بتحقيق هذا كله وتكميله فأوجب الله العدل لكل أحد على كل أحد في كل حال».

فوصية النبيﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»، وقال: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا».

فالأصل في المسلم أن يعتذر عن ظلمه ويبحث عن تألف القلوب ويعين أخيه المسلم ليأخذ حقه كاملا وينصره ولا يحقره.

ولذلك كان من دعاء النبيﷺ: «اللهم إني أعوذ بك أن أظلم أو أُظلَم»، ولن يقبل الله توبة العبد عن الظلم حتى يرجع حق العبد الذي سلبه منه، ففي الحديث: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة، فقال رجل وإن كان شيئا يسيرا، قال وله قضيبان من آراك» أي سواك.

فكف لسانك وفعلك وظنك عن الآخرين.. نسأل الله أن يعصمنا وإياكم من الظلم وسوء الأخلاق.





ملتقى وقف الدرر الثاني

الإثنين ٢٩ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٣/١١م حتى الخميس ٢ جمادى الأول ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٣/٣/١٤م
من ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهرا ومن ٥ عصراً إلى ٨ مساءً

طبق خير

مبيعات منوعة

محاضرات إيمانية

برامج شيقة للأطفال بإشراف مجلة أجيالنا

قرطبة ق ٥ مقابل مركز قرطبة الصحي
هاتف : ٢٥٣٦٢٦٧٥ - ٩٠٠٢٢٨٩٠
البريد الإلكتروني : E-mail : edara.f.a.n@hotmail.com